



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي

# النهج الديمقراطي

٠٥٠٤٨ ٠٨٤٢:٢٠٠٤٤



• المدير المسؤول: المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب • جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثة

ضيف العدد: خالد البكاري



الدولة العميقة لا تثق بغير أبناء الدار، والمشكلة هي في استسلام الحكومة والمعارضة المؤسساتية لهذا الواقع الذي يفرغ الممارسة السياسية من محتواها.

**النهج الديمقراطي يدعو إلى الانخراط في احتجاجات العمال والكادحين**

**إنبعاث متجدد للحركات الاحتجاجية**

**نزع الطابع الطبقي عن الحزب يقود إلى التحريفية**

**الاقتصاد البديل ودور النساء**

**حراك الريف مرحلة في سيرورة النضال الشعبي من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية**



**النهج الديمقراطي بين تأجيل المؤتمر الوطني وتعجيل إنجاز المهام السياسية للمرحلة**

أخرى. غير أنه ملزم بتجاوز أعطاب الاشتراطات والنزعة الهيمنية والاستخدام الموسمي. وهو قادر على ذلك متى توفرت الإرادة السياسية بالعمل الديمقراطي المباشر على أرضية الملفات والقضايا الاجتماعية التي وجب ترتيبها في خطط نضالية تكون الضرع والجهات قاعدتها الأساسية. فالنجاح في هذه المهمة أو مساهمتنا في توجيهه وتقويم هذا العمل، يمكن من توفير شروط بناء الجبهة الديمقراطية للنضال من أجل التغيير الديمقراطي وبناء مجتمع الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة.

بناء الجبهة الميدانية: هي الكتلة الحرجة ذات الزخم الجماهيري الشعبي الحامل لشعارات التغيير. وهي جبهة واسعة من المفروض أن تضم الجبهة الديمقراطية والحركة الأمازيغية والحركات الاجتماعية وتنسيقياتها، وتحتضن بالضرورة كل القوى المناهضة للمخزن، المناضلة ميدانيا ضد الاستبداد وعنتريات المافيا المخزنية التي تتحكم في مفاصل الدولة وتحصي نبضات الشعب.

بناء الأدوات المستقلة للدفاع الذاتي للجماهير: فضلا عن التنظيمات الجماهيرية القائمة من جمعيات ونقابات وغيرها، تبقى مهمة بناء أدوات الدفاع الذاتي المستقلة للجماهير مهمة ذات أولوية قصوى، خاصة مع توافر الحركات الاحتجاجية وبروز حركات جديدة بفعل تفاقم الأزمة والتسريجات الجماعية للعمليات والعمال وامتهان أنشطة هامشية كالفراشة أو غير ذلك. كل هذا يلزمنا بالمساهمة مع الجماهير في تنظيم صفوفها وتسيير أمورها بوضع منكراتها المطلوبة وبرامجها النضالية بشكل مستقل لكن أيضا بشكل بعيد عن العفوية مبني على أسس تنظيمية ديمقراطية تراكم من خلالها تجربتها الديمقراطية للمساهمة في النضال الجماهيري الشعبي العام. وهي مهمة تخدم في نفس الآن مهمة تنظيم الكادحين ورس صفوفهم إلى جانب العمليات والعمال على طريق بناء المعبر السياسي للطبقة العاملة وعموم الكادحين أي الحزب كسلاح لممارسة الصراع الطبقي.

بهذا سيكون النهج الديمقراطي قد اضطر إلى تأجيل محطة المؤتمر الوطني الخامس كمحطة تنظيمية، لكن ويحكم طبيعة المهام الملقة عليه وفي الشروط الحالية، سيجد مناظلاته ومناضليه يعجلون بإنجاز المهام السياسية التي نتجت عن تحايل ودراسات عميقة للشروط التي يعيشها المغرب، في ارتباط مع التحولات العالمية التي تسير في اتجاه مساعد على طرح المشروع الاشتراكي البديل عن الرأسمالية البربرية والاستبداد المخزني.

كلمة العدد

لقد كان من المقرر أن ينظم النهج الديمقراطي مؤتمره الخامس خلال الأسبوع المنصرم. غير أن هذا القرار اصطدم بالطوارئ التي فرضها اجتياح كوفيد-19 على بلدان العالم وفي المغرب بالتحديد. وبالتالي كان من الضروري تأجيل محطة المؤتمر، وفي نفس الوقت التعجيل بتوفير شروط إنجاز المهام المطروحة على النهج الديمقراطي في مختلف الواجهات:

الإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين: تعتبر هذه المهمة ذات راهنية وضرورة تاريخية، تفرض نفسها على كل المناضلين الماركسيين. فالشعوب التي هبت في سيرورات ثورية وواجهت الإمبريالية واستبداد الأنظمة التابعة، أصبحت أكثر من أي وقت مضى تحتاج إلى البديل التحرري الديمقراطي ليقوم مقام الخيارات الفاشلة، النيوليبرالية منها وأنظمة الإسلام السياسي أو غيرها. إن في قلب هذه السيرورات الثورية توجد القوة الضاربة للطبقة العاملة التي من المفروض فيها أن تقود هذه السيرورات الثورية وحمائتها من القوى المضادة، ثم السير بها قدما باستثمار تراكمتها وقطاعاتها حتى تحقيق أهدافها وفتح آفاق جديدة نحو التغيير الديمقراطي ذي الأفق الاشتراكي.

إن الإعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، ليس ترفا فكريا ولا مغامرة يسراوية، بل هي مهمة آنية أملت شروطها عدة عوامل موضوعية وذاتية وقد أنضجتها الشروط الحالية التي توافرت مع مخلفات جائحة كوفيد-19 والنضالات العارمة للطبقة العاملة في مختلف الوحدات الإنتاجية الصناعية منها أو الزراعية وفي الأحياء الشعبية، بتأطير نقابي أو من دون غطاء نقابي في مواجهة مكشوفة مع تحالف المخزن والباطرونا. فقد أصبح من غير المقبول ضياع الفرصة مرة أخرى أو افتعال الشروط التعجيزية حتى نخلف موعدنا مع التاريخ.

بناء الجبهة الديمقراطية وتقوية وتجدير الجبهة الاجتماعية مسيرة واحدة: تطرح أمام عموم الديمقراطيين قضايا اجتماعية كثيرة ومتنوعة، انضفت إليها قضايا الدفاع عن الحماية الاجتماعية بفعل الشروط الحالية ومتطلباتها. هي قضايا ومطالب اجتماعية استعجالية تستلزم خطط وبرامج نضالية حاضنة للحراك الذي وضع في كمامة المخزن باستغلال قوانين الحجر الصحي وتوظيفها في حصر أشكال التعبير والاحتجاج. لقد شكلت الجبهة الاجتماعية مكسبا تنظيميا كإطار لتجميع طيف واسع من المعنيين بالنضال الاجتماعي من نقابات وتنظيمات سياسية، حقوقية، جمعوية، نسائية وشعبية. وهذا الإطار، من حيث المبدأ لا يزال يتسع لتنظيمات فاعلة

## النهج الديمقراطي يدعو إلى الانخراط في احتجاجات العمال والكادحين

ضريبة تصاعديّة على الثروة وتوقيف تسديد الديون الخارجية بالإضافة إلى إلغاء الميزانية المخصصة للتسلح وكافة الإعفاءات الضريبية، قصد دعم الطبقات الشعبية المتضررة.

إلزام الباطرونا بتوفير كل الوسائل الاحترازية والشروط الوقائية للعمال والعمال بما فيها تحمل مصاريف التحاليل المخبرية.

التراجع الفوري عن التسيّرات الجماعية التي أقدمت عليها العديد من الشركات الرأسمالية، واستبدال العمال المسرحين بعمال جدد بأجور جد منخفضة، كشركة امانور التابعة لشركة فيوليا وشركات المناولة المتعاقد مع مكتب الفوسفاط والشركات المنجمية وغيرها.

الدعوة إلى تاطير الاحتجاجات العمالية المتصاعدة من طرف المركيزات النقابية المناضلة وإسناد هذه الحركة الاحتجاجية قصد تحقيق مطالبها المشروعة.

التضامن مع مختلف الاحتجاجات الشعبية في تماسينت وجرادة والكدادة (جرف الملحة) وغيرها والمطالبة بوقف المتابعات وبوضع حد لسياسة الاقصاء من الميارات والمهام لأسباب سياسية وبإطلاق سراح كافة معتقلي الرأي وعلى رأسهم معتقلي حراك الريف.

كما تهب الكتابة الوطنية بمناضلات ومناضلي النهج الديمقراطي وكافة القوى الحية الرافضة للاستبداد والفساد، الانخراط الفعلي في كل الاحتجاجات الشعبية الميدانية التي ستعم مختلف المناطق، مع مراعاة شروط السلامة الصحية ضد الوباء، لتحقيق مطالب هذه الفئات المقهورة.

الكتابة الوطنية: 14 يوليو 2020

التسيّرات الجماعية للعمال وابتزازهم بخفض أجورهم، ضدا على بنود مدونة الشغل، التي هي أصلا في صالحها. كما تجلّى هذا الانحياز من خلال اصطفاك وزير التربية الوطنية مع باطرونا التعليم الخصوصي بتعقيده المسطرة لمن يرغب في مغادرة التعليم الخصوصي والتسجيل في التعليم العمومي. وأمام تجاهل مطالب الطبقة العاملة ومختلف الفئات الشعبية الفقيرة، خرج العديد من العمال والعاملات في مظاهرات احتجاجية في عدة مواقع مطالبين بالضغط على الرأسماليين من أجل الحفاظ على حقوق الطبقة العاملة وتوفير شروط السلامة الصحية لها. كما نظمت الفئات الكادحة من باعة متجولين وعمال المقاهي وسائقي الطاكسيات وقفات احتجاجية متحدثين ظروف الحجر، للمطالبة بحقهم من صندوق كورونا الذي ستستفيد المقاولات والشركات بحصة الأسد منه.

إن النهج الديمقراطي، إذ يندد باستمرار تطبيق السياسات التفقرية للسواد الأعظم من الشعب واستهتار الباطرونا بحياة العمال والعمال وإقدامها على تسيّرتهم مع تكثيف استغلالهم تحت ذريعة مخلفات الوباء يطالب ب:

الاستجابة لمطالب القوى الديمقراطية حول إقرار

في اجتماعها العادي ليوم 12 يوليو 2020، وقفت الكتابة الوطنية على أهم مستجدات الوضع المتسم باستمرار انتشار بؤر الوباء في العديد من المعامل والشركات الرأسمالية معرضة حياة العاملات والعمال للخطر بتواطؤ مكشوف مع السلطات المخزنية.

لقد ساهمت هذه الجائحة في انكشاف أزمة سياسات النظام المخزني المنصاعة لتوجيهات الدوائر المالية الامبريالية، التي أدت إلى تفكيك القطاعات العمومية الحيوية من صحة وتعليم لفائدة الرأسمال المحلي والأجنبي الهادف إلى مراكمة الأرباح على حساب العيش الكريم للطبقة العاملة ومختلف الفئات الكادحة.

إن تقول السلطات المخزنية على المواطنين والمواطنات البسطاء، عبر فرض الحجر الصحي بالقوة، قابله انصياعها التام لإرادة الباطرونا التي استمرت في تشغيل العاملات والعمال في ظروف تنعدم فيها أبسط شروط الوقاية من الوباء، منتهجة خطة الأرباح قبل الأرواح. مما نتج عنه ارتفاع مهول لعدد الإصابات في أوساط العاملات والعمال. وكمثال على ذلك، شركة رونو في طنجة ومعامل تصبير السمك باسفي فضلا عن شركة الفراولة بالقنيطرة إلى

غير ذلك من البؤر التي تزداد يوما عن يوم. أما العاملات والعمال الزراعيون، فلا زالوا يشتغلون في ظروف أشبه بالعبودية، حيث يتم نقلهم في وسائل النقل لا تصلح حتى للبهائم مما يعرض حياتهم باستمرار للخطر، وآخرها حادثة السير المميّة بدوار أيت عميرة في سوس ماسة.

ويتجلّى الانحياز الفاضح للسلطات المخزنية للباطرونا، من خلال قانون المالية المعدل الذي يكرس نفس السياسات المفلسة بل يجمد ميزانية الصحة في عز الجائحة ويقلص ميزانية التعليم ويستمر في دعم المقاولات والشركات مع تشجيع الباطرونا على



## النهج الديمقراطي بالشرق يدعو إلى إيقاف المتابعات والاعتقالات والمحاكمات المتجددة بجرادة

خلق جو الترهيب والخوف في وسط المحتجين .

يعتبر أن سياسة القمع والمحاكمات سياسة فاشلة لن توقف غضب الساكنة من الأوضاع المزرية وأن الجواب الحقيقي والملموس يتمثل في الاستجابة لمطالبها في الشغل والصحة والتعليم والسكن ومختلف الخدمات والقضاء على التفاوت الطبقي والمناطق والكف عن سياسة إغناء الأغنياء والمزيد من التفجير والبؤس والحركة للطبقات الشعبية

تحميلها المسؤولية الكاملة في استمرار الأوضاع الاجتماعية المزرية للسياسة الطبقيّة واللاشعبية التي يتبعها النظام السياسي القائم وحكومته الرجعية ول"تصوره التنموي" الذي يفقر الغالبية العظمى من الشعب ويحكم على العديد من المناطق بالتهميش والإقصاء ويحولها إلى مناطق منكوبة ومنها مناطق الجهة الشرقية، والتي استفحل الوضع بها مع جائحة كورونا.

يتضامن مع مستخدمي شركة أفيرا للنظافة ببركان نضالهم، ومع ضحايا السياسات الطبقيّة اللاشعبية بالجهة الشرقية، و يدعو إلى تطوير العمل الجبهوي المناضل لمواجهة هذا التردّي السياسي والبؤس الاجتماعي الذي أنتجته السياسات النيوليبرالية التبعية للحكم .

الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي  
الأربعاء 15 يوليو 2020

تقدم تعازيها الحارة إلى العائلة المكلومة لشهيد لقمة العيش (بلوشي المهدي) التي فقدت ابنها في غيران السندريات القاتلة

تطالب بإطلاق سراح أبناء مدينة جرادة المعتقلين على خلفية التظاهرات الاحتجاجية الأخيرة والتي وردت أسماؤهم كالتالي : مصطفى الدعينين - ع القادر موعلية - عيسى ببقالة - نو الدين أشيبان ، حيث ثلاثة منهم معتقلين سياسيين سابقين

تدين اللجوء إلى الأساليب السلطوية والقمعية لإسكات أصوات الأجراء والكادحين والمحتجين على الأوضاع كما حصل في منطقة جرادة وبني تجيت، وتطالب بالتوقف عن

يتابع النهج الديمقراطي بالجهة الشرقية، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة والتفاوت الطبقي المريع واستمرار نفس السياسات التبعية والتفقرية للجماهير الشعبية التي تفاقمت مع الوباء والسياسات التقشفية وغياب المشاريع التنموية وارتفاع معدلات الفقر والبطالة والبؤس الاجتماعي واستمرار الكادحين في البحث عن لقمة العيش في العمل المنجمي في ظروف من الاستعباد والاستغلال والمخاطرة بالحياة وفي غياب تام للحقوق الشغلية ولو القانونية منها .

وفي هذا الإطار، فقد وقفت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي على فاجعة وفاة مواطن (بلوشي المهدي) يوم الأحد 12 يوليو 2020 في السندريات بجرادة مجددا ، وقيام المواطنين والمواطنات بالاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية المخنوقة منذ قمع الموجة الأولى لحراك جرادة والاعتقالات وتوزيع الوعود بلا طائل ولا تغيير ملموس للأوضاع ، وفي غياب البدائل الاجتماعية والاقتصادية والأجوبة الملموسة عن مشاكل ساكنة جرادة وشبابها، يتم اللجوء مجددا إلى نفس الأساليب من قمع ومحاكمات ومتابعات واقتحام البيوت والترهيب حيث يوجد عدة شبان ومواطنين قيد المتابعة.

إن الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي أمام هذه الأوضاع تسجل ما يلي:



## لا بديل عن المقاومة الشعبية

### النهج الديمقراطي بطنجة يحمل الدولة مسؤولية نتائج قراراتها الارتجالية

- تعلن تضامنها المبدئي واللامشروط مع اطر وعاملين بالقطاع الصحي بطنجة وتساند احتجاجاتهم ومطالبهم العادلة

- تضامنها اللامشروط والمبدئي مع العمال والبايعات المتجولين والتجار وسائقي سيارات الأجرة... المتضررين من جراء من قرار عزل منطقة بني مكادة ومطابقتها الدولة للتدخل العاجل لتعويض وإنقاذ قيمة عيش هاته الفئات المنكوبة جراء جائحة كورونا والتسيير اللامسؤول لهذه الأخيرة من طرف السلطات.

وفي الأخير فإن الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بطنجة تهيب بكل الغيورين على الطبقة العاملة وعموم الكادحين إلى التضامن معها في معاركها ضد الباطرونا المفترسة التي استغلت حالة الوباء بالبلاد وبدأت مسلسل التراجعات عن المكتسبات وكذلك استبدال العمال القدامى بعمال جدد بعد أن أخذت الضوء الأخضر من الدولة عبر مشاريع قوانين وقرارات وأخرها مشروع قانون المالية التعديلي.

كما تدعو جميع القوى الديمقراطية والتقدمية إلى ضرورة النضال الوحدوي والمشارك من أجل الدفاع عن الخدمات الاجتماعية وخاصة الصحة والتعليم والحق في الشغل.

الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي  
طنجة في 15 / 07 / 2020

تدارست الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي بطنجة خلال اجتماعها الأخير تطورات الأوضاع السياسية والاجتماعية في ظل الحالة الوبائية التي لازالت تمر بها البلاد والمستجدات الأخيرة على المستوى المحلي من ضمنها قرار عزل مدينة طنجة وتقسيمها ومحاصرة خمسة من أكبر أحيائها (بوخالف. بني مكادة...) والتي يشكل العمال والكادحين غالبية قاطنيتها، على اثر اكتشاف بؤر انتشار للفيروس. وفي هذا الإطار سجلت مايلي:

- التخبط الغير مفهوم للسلطات المحلية أمام قرار فرض الحجر الصحي على مدينة طنجة، مما أثار استياء المواطنين.

- تحميلها المسؤولية وتبعات قرار عزل بعض أحياء مدينة طنجة الذي يظل دون جدوى ويكرس الهاجس الأمني للدولة في ظل السماح للشركات المتعددة الجنسيات (رونو، ليير، ديلفي. برينكس...) بالاستمرار بالعمل دون مراقبتها والتشديد عليها في تطبيق شروط السلامة الصحية، بحيث يشكل القطاع الصناعي بالمدينة بؤرة لانتشار الفيروس.

- تعلن تضامنها المبدئي واللامشروط مع نضالات الطبقة العاملة (عمال شركة المغرب الكبير، عمال شركة امانور...)، حيث لازال عمال هذه الأخيرة مستمرين في معركتهم التي تجاوزت 6 شهور من أجل إرجاع المطرودين وتحقيق ملفهم المطلي.

#### بيوكري

### النهج الديمقراطي يتضامن مع عمال شركة "اورتي سوس"

تضامن النهج الديمقراطي مع هؤلاء العاملات والعمال وتحميل مسؤولية هضم حقوقهم / للباطرونا الاستغلالية وللسلطات المحلية ولندوبية التشغيل.

يذكر ان المكتب النقابي لذات الشركة سبق له ان أجرى لقاءا بمندوبية التشغيل مع الباطرون دون ان يسفر عن نتائج. وعلى ما يبدو ان الباطرونا تستغل ظروف جائحة كورونا لتختلق الاعذار للتخلص من العمال والعاملات و كل الواجبات الاجتماعية بأقل تكلفة. مما يستوجب على كل القوى العمل على تظافر الجهود لدعم ومؤازرة الطبقة العاملة وفضح اساليب الباطرونا الاستغلالية وكل التواطؤات التي تحاك ضد الكادحين والكادحات.

صباح اليوم السبت 18 يوليوز 2020 قام اعضاء من النهج الديمقراطي باشتوكا ايت باها بزيارة لمعتصم عاملات وعمال شركة اورتي سوس ourti sous لصاحبها الباطرون الشرايبي والكائنة بدوار تين القائد اعلي جماعة وقيادة وادي الصفاء. هؤلاء العمال والعاملات المنضون تحت لواء CDT دخلوا في اعتصام مند 08 يوليوز 2020 على اثر توقيفهم المفاجئ عن العمل من طرف الباطرون وعدم توصلهم بمستحقاتهم واجورهم و رغبة الباطرون استغلال جائحة كورونا للتخلص من العمال والعاملات الذين تتراوح اقدميتهم في العمل بذات الشركة ما بين 12 سنة و 24 سنة.

وقد كانت هذه الزيارة مناسبة لاعلان

### شبكة تقاطع تتضامن مع مجموعة عمال بشركة "إن فساد - Infaçade"

من مبالغ مالية نتيجة ما أدوه من عمل. وقد تقدموا بشكاية في الموضوع لمفتشية الشغل بانفا دون أن يستجيب لطلبها للحضور والادلاء بأقواله.

اننا في شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بالدار البيضاء (منطقة عين السبع - الحي المحمدي - المعاريف) اذ نعلن تضامنا التام مع هؤلاء العمال في مطالبهم المشروعة والعدالة تطالب المشغل المذكور باداءه لاجورهم المستحقة.

توصلت شبكة تقاطع للحقوق الشغلية بالدار البيضاء (منطقة عين السبع - الحي المحمدي - المعاريف) بشكاية من مجموعة من عمال هم:

رقبا رضوان، محفوظ هشام، سعيد كراتي ومكاوي عبدالحق

والذين اشتغلوا لصالح شركة "Infaçade" لصالحها نبيل التازي الشرتي في عدة اوراش بين كرير ودار بوعزة بالنواصر وبالرباط وغيرها من المناطق دون أن يؤدي لهم ما بذمته

### النهج الديمقراطي بوجوده يحمل الدولة مسؤولية وفاة عامل وإصابة آخر ببئر لاستخراج الفحم

(سويقة بنغلاديش وأسواق أخرى ...)

وترفض الانتهاكات التي تعرض لها تعرض لها الباعة المتجولون بالمدينة من تنكيل وإهانة ومصادرة بضائعهم دون تعويض يذكر أو توفير فرص الشغل لهم.

- تؤكد من جديد على إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومنهم معتقلي حراك الريف وتطالب بالاستجابة لمطالبهم المشروعة واحترام كرامتهم.

وفي الأخير، فإن الكتابة المحلية تهيب بكل الغيورين على الطبقة العاملة وعموم الكادحين إلى التضامن مع العاملات والعمال، كما تدعو جميع القوى الديمقراطية والحية المحلية إلى ضرورة النضال الوحدوي والمشارك من أجل الدفاع عن الخدمات الاجتماعية وخاصة التعليم والصحة كخدمات عمومية والحق في الشغل، وتؤكد على تشبثها بالنضال من داخل الجبهة الاجتماعية المحلية باعتبارها مكسب نضالي.

الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي  
بوجدة

الأحد 12 يوليوز 2020

اجتمعت الكتابة المحلية، للنهج الديمقراطي بوجدة عن بعد، بتاريخ 12 يوليوز 2020، وبعد تدارسها لتطورات الأوضاع السياسية والاجتماعية في ظل الحالة الوبائية التي تعرفها بلادنا، ومتابعتها للانتهاكات محليا فإنها:

- تحمل الدولة مسؤولية وفاة عامل وإصابة عامل آخر على إثر حادث انهيار بئر للفحم الحجري (ساندرية) بجريدة، وتقدم بصادق العزاء لعائلة الشهيد، وتتمنى الشفاء للعامل الذي تعرض لكسور ورضوض.

- تدين اعتقال مجموعة من النشطاء بمدينة جريدة إثر احتجاجهم على المآسي التي تعيشها ساكنة جريدة.

- تتضامن مع المناضل عزيز معزوزي رئيس الفرع المحلي للمجموعة الوطنية للمجازين المعطلين بالمغرب وتطالب بضمان حقه في الشغل.

- تتابع بقلق شديد عبور العمال المغاربة العالقين بالجزائر الحدود الجزائرية - المغربية مع اقتراب عيد الأضحى والمهاجرين الغير النظاميين إلى المغرب وتحذر من انتشار وباء كورونا بالمنطقة على إثر اكتشاف العشرات من المصابين بالوباء وسط العائدين.

- تطالب بإيجاد حل للفرشة بوجدة

### عاملات وعمال معمل للحلويات يطرحون ملفهم المطلي



نظم عمال وعاملات معمل "بيمو" للحلويات (بضاحية الحمدي) وقفة أمام المندوبية الإقليمية للشغل والادماج المهني في إطار جلسة نزاع شغل مع رب العمل وتمثل مطالب العمال في:

- دفتر الأداء أو ما يحل محله
  - سجل العطلة السنوية المؤدى عنها.
  - عقد التأمين عن حوادث الشغل والأمراض
  - ارساليات الضمان الاجتماعي.
- وقد أزر العمال في وقفتهم رئاسة فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان ومناضلة من النهج الديمقراطي (الرفيقة م. ب. عضوة الكتابة المحلية)
- على اوحماد فقير، عضو الكتابة المحلية للنهج الديمقراطي.

## الجبهة الاجتماعية تدعو لوقف يوم 23 يوليوز 2020 احتجاجا على تردي الأوضاع والتضييق على الحريات



عبرت الجبهة الاجتماعية المغربية عن قلقها إزاء الأوضاع التي تعيشها البلاد، وأعلنت تنظيم وقفة احتجاجية أمام البرلمان مساء الخميس المقبل.

واعتبرت الجبهة في بيان لها أن الدولة مصرة على مواصلة سياسة التقشف التي يجسدها قانون المالية المعدل، والذي يضرب الخدمات العمومية، كما يشترع تسريح العمال بنسبة 20 في المائة، ويسكت على جرائم الباطرون بحرمان أعداد هائلة من العاملات والعمال من حقوقهم في الانخراط في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، ويكرس المزيد من الاستدانة.

ونبهت الجبهة إلى "الإجهاد على الوظيفة العمومية، وتحويل الإدارة الوصية إلى مجرد مديرية تابعة لوزارة المالية، وهو مؤشر دال على الإجهاد النهائي على ما تبقى من المرفق العمومي، يضاف إليه نشر الهشاشة وتعميم العمل بالعقده ليشمل قطاع الصحة العمومية أيضا، وقد تم تمرير قانون العقده محددة المدة في التشغيل بعد المصادقة عليه في المجلس الحكومي".

كما لفت بيان الجبهة إلى تفشي غلاء المعيشة، خاصة فيما يتعلق بالغلاء الفاحش لأسعار فواتير الماء والكهرباء في عدد من المناطق، ناهيك عن التدهور الخطير لأوضاع سكان البادية من صغار الفلاحين والكسابة الذين يعانون بشكل مضاعف بسبب الجفاف. وأشارت الجبهة الاجتماعية إلى تنامي البطالة، إذ من المتوقع أن يصل عدد العمال الذين سيفقدون عملهم إلى 600 ألف عامل وعاملة.

واعتبرت الجبهة أنه قد جرى استغلال حالة الطوارئ الصحية لفرض حجر سياسي على القوى والفئات المناضلة، ومواجهة كل الإحتجاجات والأصوات الحرة بالقمع والتنكيل والاعتقال والمتابعات القضائية وضرب الحريات.

وبناء على ذلك، عبر بيان الجبهة عن رفض وإدانة "هذه السياسات القائمة على الاستبداد والتبعية وإغناء الأغنياء وإفقار الفقراء وتحميلهم تبعات الأزمة، معبرة عن تضامنها مع نضالات الطبقة العاملة ومختلف الفئات الشعبية المسحوقة في جرادة

## النهج الديمقراطي بجهة الرباط يهنئ الصحفي حميد المهداوي على استعادته حريته ويدعو إلى المشاركة في وقفة 23 يوليوز

عقدت الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة الرباط اجتماعها العادي عن بعد الأحد 19 يوليوز 2020، وبعد الوقوف على مستجدات الوضع التنظيمي على صعيد فروع الجهة ومختلف مراحل الإعداد المرتبطة بالمؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي الذي سيتم خلاله الإعلان عن حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، تدارست الكتابة الجهوية مجمل الأوضاع العامة على المستوى الوطني والجهوي التي تتميز بتفاقم واقع القمع والبطش والاستغلال البشع والحرمان والقهر والاضطهاد والاستعباد والسخرية وتعاطف الهجوم الطبقي للدولة المخزنية، وجشع وطغيان الباطرون المتماهية مع الهجوم الإيديولوجي القوي والشامل للرأسمالية، من خلال السياسات الليبرالية المتوحشة المملة من طرف المؤسسات المالية الامبريالية والمخططات الطبقيّة الرجعية ...

والكتابة الجهوية بجهة الرباط، إذ تثنى كل مواقف الأجهزة الوطنية للنهج الديمقراطي، واصطفافها المبدئي واللامشروط إلى جانب الطبقة العاملة والفئات الشعبية المتضررة من استبداد وفساد المخزن، فإنها:

- تهنئ الصحفي حميد المهداوي وأسرتة على استعادته حريته بعد أن قضى ثلاث سنوات من الاعتقال الجائر.

- تطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين ومعتقلي الحركات الشعبية، وفي مقدمتهم معتقلي حراك الريف، ورفع جميع المتابعات والمحاكمات الصورية التي يتعرض لها الصحفيون والمدونون ونشطاء الحركات الشعبية...

- تدعو كل فروع النهج الديمقراطي بالجهة إلى التعبئة والمشاركة الواسعة في الوقفة الاحتجاجية التي دعت لها الجبهة الاجتماعية المغربية الخميس 23 يوليوز 2020 السادسة مساء أمام مبنى البرلمان بالرباط، كما تدعو مختلف الجبهات الاجتماعية المحلية بجهة الرباط إلى تنظيم احتجاجات وحدوية من أجل المطالب الشعبية.

الرباط في 19 يوليوز 2020

عن الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي بجهة الرباط

وتماسينت والكادارة بجرف الملح وبنو تجيت وسكان قبيلة آيت موسى وكرامة وغيرها.

كما عبرت الجبهة عن مساندتها للباة المتجولين والأسر التي ترغب في التخلص مما أسماه البيان "افتراس باطرون قطاع التعليم الخصوصي" وغيرها من الفئات الاجتماعية، ومع ضحايا الهجمة القمعية المتواصلة ضد مناضلين في منظمات سياسية ونقابية وحقوقية وفي مجال الصحافة.

وطالبت الجبهة بوقف المتابعات في حق كل المناضلات والمناضلين، وكل الأصوات الحرة، مع إطلاق سراح معتقلي حراك الريف والحركات الاحتجاجية وكافة المعتقلين السياسيين بالبلاد.

وأمام إعلانها عن تنظيم الوقفة الاحتجاجية، دعت الجبهة في بيانها كل اللجان المحلية لها إلى التعبئة الاستثنائية لكل إمكانياتها لخوض النضال الوحدوي من أجل المطالب الشعبية.

## فرع الجمعية بالعيون يدين تحميل بحارة الداخلة ثمن كورونا

يتابع فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالعيون وضعية البحارة المطرودين من العمل بالداخلة، وبعد اطلاعه على ملف سفينة الصيد "mist" بالمياه المبردة "rsw" التابعة لشركة انديسمار، بعدما تم طرد طاقمها المكون من 7 بحارة من بينهم بحارة عملوا على ظهر السفينة لمدة زمنية تراوحت بين ثمانية وعشر سنوات في بعض الحالات، حيث قامت الشركة بطردهم من العمل بتاريخ 29 يونيو 2020 دون الإستناد لمقتضيات المادة 198 من قانون التجارة البحري، الذي يحدد شروط العزل في 8 أسباب لم تسجل مندوبية الصيد البحري بجهة الداخلة أي منها في حالة بحارة "mist"، وهو ما اعتبره البحارة طردا تعسفيا من العمل وخرقا سافرا للقوانين الجاري بها العمل حسب قانون INN.

إن فرع الجمعية بالعيون، وهو يتابع بقلق ما آلت إليه أوضاع التشغيل خلال جائحة كورونا نتيجة حملة التسريحات الجماعية للعمال والعاملات بتواطؤ من أجهزة الدولة وتعسف الباطرون، ليسجل باستغراب تنصل مندوبية الصيد البحري بالداخلة من مسؤولياتها اتجاه صون كرامة وحقوق البحارة، وكذا تواطؤ هذه الأخيرة مع شركة انديسمار لضرب مكتسبات وحقوق البحارة المطرودين تعسفا، وعليه يعلن للرأي العام ما يلي:

- تضامنه المبدئي واللا مشروط مع البحارة المطرودين تعسفا، ومطالبته بتمكينهم من حقوقهم ومكتسباتهم التي حققوها من خلال عملهم 10 سنوات من العمل بشركة انديسمار.

- شجبه وإدانته لحملة التسريحات التي تطال العاملات والعمال من قبل أرباب الوحدات الإنتاجية والصناعية المرتبطة بقطاع الصيد البحري.

- مطالبته الجهات المختصة بفتح تحقيق عادل ونزيه في ملابس طرد البحارة تعسفا من عملهم، دون احترام المساطر القانونية المتضمنة في المادة 198 من قانون التجارة البحري التي توظف وضعية وحالة العزل من العمل.

عن مكتب الفرع: العيون في : 18/07/2020

## فرع الجمعية بوجدة يدين استمرار الاعتقالات في صفوف نشطاء حراك جرادة

يتابع فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بوجدة، باستنكار شديد حملة الاعتقالات التي طالت مؤخرا مجموعة من نشطاء حراك جرادة، بعد الاحتجاجات التي عرفتها المدينة على إثر وفاة أحد العاملين في آبار الفحم "مهدي بلوشي" بتاريخ 12/07/2020. عملية الاعتقالات هاته تمت بعد مدهامة القوات العمومية لمنازل مجموعة من النشطاء، أسفرت على اعتقال كل من : مصطفى ادعينين، عيسى البقاقة، الطيب موعلية، نور الدين اشيبان؛ وقد تم عرض المعتقلين على أنظارالجمعية النيابة العامة بتاريخ 15/07/2020، حيث تمت متابعتهم في حالة اعتقال بتهم جنحية تتعلق ب: التحريض على التجمهر وخرق حالة الطوارئ، و تم تحديد تاريخ الجلسة يوم 27/07/2020، وكذلك اعتقال كل من : عزيز بوتشيش، بوجمة قسو وعبد القادر موعلية، والذين سيعرضون على النيابة العامة يوم غد 17/07/2020.

وبناء عليه يبلغ فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان الرأي العام المحلي والوطني بما يلي :

- استنكاره لاستمرار معاناة ساكنة جرادة من جراء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة وبالمدينة، ومعاناة العاملين في استخراج الفحم من الآبار "الساندريات" المنتشرة في المدينة.

- تضامنه مع المعتقلين مؤخرا، وتعبيره عن مؤازرته لهم طيلة أطوار المحاكمة بما فيها تكليف محامين، بما يضمن حقهم في المحاكمة العادلة، ومطالبته بتمتعهم بالسراح الفوري.

- ادانته لاستمرار عملية الاعتقالات، ومطالبته السلطات المحلية بالكف عن المقاربة الامنية، والتسريع بايجاد بدائل اقتصادية والوفاء بالوعود السابقة، بما يضمن للساكنة حقهم في العيش الكريم.

عن المكتب: جدة في : 16/07/2020

## الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تدين الهجوم الشرس على الطبقة العاملة

ارتفع عدد الموظفين المقبلين على التقاعد في السنوات القليلة المقبلة، وعدم كفاية المناصب المالية المرصود لسد الخصاص في الأطر الضرورية للحفاظ على الثروة السمكية باعتبارها أحد ركائز السيادة الغذائية لبلادنا.

7. تجديد دعمها لنضالات العمال الزراعيين بجهة سوس ماسة، خاصة عامعات وعمال "روزافلور" و"سوبروفيل" و"ساواس" و"كومابريم" بشتوكة أيت بها و"فريش اكسبريس" بأيت ملول و"مبروكة" و"صوفيا سود" بإقليم تارودانت...، وتطالب بالاستجابة الفورية لمطالبهم العادلة خاصة إرجاء المطرودين والتعويض عن فقدان الشغل بسبب جائحة كورونا.

8. استعدادها لعقد اجتماع اللجنة الإدارية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي في دورتها



الرابعة بعد المؤتمر الوطني الثامن للجامعة، المقرر عقدها يوم الخميس 23 يوليوز 2020 تحت شعار: "رغم إكراهات جائحة كورونا، معبؤون/ات لمواصلة الدفاع عن مكاسبنا ومطالبنا، وإنجاز المخطط الاستراتيجي لجامعتنا".

9. دعوتها مناضعات ومناضلي الجامعة إلى إنجاح برنامج اللجنة المركزية للتكوين والدراسات والأنشطة

الإشعاعية، والمشاركة في حلقاته المبرمجة مساء كل يوم سبت ابتداء من الساعة السابعة.

وفي الأخير، فإن الكتابة التنفيذية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، إذ تتابع بغضب شديد مستجدات الوضع

الاجتماعي ببلادنا وتطورات الحالة الوبائية ومختلف القرارات الحكومية ذات الصلة بها، تدعو مناضلات ومناضلي الجامعة إلى التعبئة والتواجد في مقرات الاتحاد المغربي للشغل ومواصلة النضال إلى جانب مختلف فئات الطبقة العاملة من أجل التصدي الجماعي للهجوم على حقوقها ومكتسباتها، في احترام تام لمختلف الإجراءات الوقائية المتخذة من طرف المكاتب الجهوية والمحلية للاتحاد.

عن الكتابة التنفيذية

الرباط في 14 يوليوز 2020

انعقد يومه الثلاثاء 14 يوليوز 2020 الاجتماع الأسبوعي العادي للكتابة التنفيذية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي التابعة للاتحاد المغربي للشغل؛ وبعد استعراض مختلف التقارير والتداول في أهم مستجدات الوضع العام والنقابي وطنيا وقطاعيا، قررت تبليغ الرأي العام ما يلي:

1. إدانتها للهجوم الشرس الذي تشنه الباطرونا ضد الطبقة العاملة المتجسد في التراجع عن مكتسبات العمال وعبر توقيفهم وطردهم والرفع دون تعويض من ساعات عملهم وخفض أجورهم...، منذ قرار السلطات الحكومية الرفع التدريجي لإجراءات الحجر الصحي.

2. استهجانها لقرار الحكومة تخصيص مبالغ ضخمة لدعم المقاومات، مع السماح لها بطرد 20% من أجرائها، عبر ما سمي بالبرنامج الحكومي "لإعادة الإقلاع الاقتصادي".

3. شجبها لتنكر الحكومة للطبقات الشعبية من خلال القانون المالية التعديلي 2020، عبر الرفع من دعم لجنة اليقظة الاقتصادية

للباطرونا والتنوع من أشكاله، متجاهلة دعوات الحركة النقابية وخاصة الاتحاد المغربي للشغل إلى تشكيل "لجنة لليقظة الاجتماعية" وإلى الاستمرار في دعم العمال الموقوفين عن عملهم بسبب الجائحة ومختلف فئات الشغيلة الأخرى.

4. تنديدها باستمرار الهجوم على الوظيفة العمومية، فبعد إقبار الوزارة الخاصة بها وتحويلها لقطاع داخل وزارة الاقتصاد والمالية والأصالح الإداري، يتم الأعداد لتمير مرسوم يحول هذا القطاع الوزاري إلى مجرد مديرية عامة لإصالح الإدارة، كل هذا رغم ما أبان عنه القطاع العام خلال الأزمة الحالية من قدرة وكفاءة عاليتين في مواجهة الأزمات وضمان استمرارية الحياة اليومية للمواطنين، بعد استكانة الرأسمال وهروبه من ساحة المعركة ضد وباء كورونا.

5. احتجاجها ضد استمرار وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات في تجاهل مطالب الجامعة بتنفيذ ما تبقى من نتائج حوار 10 ماي 2019، وفتح حوار مع قيادتها حول مستجدات ملفها المطلي وأوضاع شغيلة القطاع من موظفين ومستخدمين وعمال وفلاحين، نساء ورجالا.

6. استنكارها لعدم تفعيل قرار وزير الصيد البحري الاحتفاظ بالمهندسين المتعاقدين على غرار بعض مستخدمي قطاع الصيد البحري المنخرطين في النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد RCAR، خصوصا في ظل

## منظمة العمل الدولية:

### حصول العمال على الرعاية الصحية والحماية الاجتماعية أصبح "مسألة حياة أو موت"

نشر موقع أخبار الأمم المتحدة في منتصف ماي 2020 ملخصا عن موجزين للسياسة العامة أصدرتهما منظمة العمل الدولية جاء فيه أن انتشار كوفيد-19 في البلدان النامية كشف عن ثغرات في تغطية الحماية الاجتماعية التي يمكن أن تضر بخطط التعافي، وتعرض الملايين من الناس للفقر وتؤثر على الاستعداد العالمي لمواجهة أزمات مماثلة.

ويصف التقرير المتعلق باستجابات الحماية الاجتماعية لجائحة كوفيد-19 في البلدان النامية الحماية الاجتماعية بأنها "آلية لا غنى عنها لتقديم الدعم للأفراد أثناء الأزمة". وينظر في تدابير الاستجابة التي تم إدخالها في بعض البلدان، مثل إزالة العوائق المالية التي تحول دون جودة الرعاية الصحية، وحماية الدخل والوظائف، من بين تدخلات أخرى.

ويقول موجز الوكالة الأممية المعنية بالعمل، إن القدرة على الوصول إلى الرعاية الصحية بأسعار معقولة وجودة أصبحت "مسألة حياة أو موت".

الفيروس التاجي، أحد التهديدات القاتلة

ويحذر الموجز صانعي السياسة من التركيز فقط على كوفيد-19، مما قد يقلل من قدرة الأنظمة الصحية على الاستجابة لظروف أخرى تقتل الناس يوميا. وفقا لبيانات التقرير، فإن 55 في المائة من سكان العالم - 4 مليار نسمة - يفتقرون إلى التأمين الاجتماعي أو المساعدة الاجتماعية. وهناك 20 في المائة فقط من العاطلين عن العمل مشمولون بنظام استحقاقات البطالة.

أما الموجز الثاني، المعنون "إعانات المرض أثناء الإجازة المرضية والحجر الصحي: استجابات البلدان واعتبارات السياسة في سياق كوفيد-19"، فيحذر من أن الثغرات في تغطية إعانات المرض، تؤدي إلى اضطراب العمال إلى الذهاب إلى العمل عندما يكونون مرضى، أو عندما ينبغي عليهم الحجر الصحي الذاتي، مما يزيد من خطر إصابة الآخرين. وتزيد خسارة الدخل ذات الصلة من خطر الفقر على العمال وأسرههم.

ويدعو هذا التقرير إلى اتخاذ تدابير عاجلة وقصيرة الأجل لسد فجوات التغطية - والتي بدورها قد توفر الدعم للصحة العامة، والوقاية من الفقر، وتعزيز حقوق الإنسان في الصحة والضمان الاجتماعي.

تمديد مستحقات المرض للجميع

ويقترح الموجز توسيع نطاق تغطية الإعانات المرضية للجميع، بالإضافة إلى زيادة مستويات الإعانة لضمان توفير أمن الدخل، وتسريع تقديم الفوائد وتوسيع نطاق الفوائد ليشمل الوقاية والتشخيص والعلاج.

قالت شهرة رازافي، مديرة إدارة الحماية الاجتماعية بمنظمة العمل الدولية، "إن أزمة كوفيد-19 هي نداء صحو". وأوضحت أن نقص الحماية الاجتماعية لا يؤثر على الفقراء فحسب، بل يكشف أيضا ضعف أولئك الذين كانوا على ما يرام نسبيا، حيث يمكن أن تؤدي الرسوم الطبية وفقدان الدخل إلى تدمير عقود من المدخرات الأسرية بسهولة.

وتقول خبيرة التنمية في منظمة العمل الدولية، جياتي غوش، إن وضع أنظمة قوية للحماية الاجتماعية يمكن أن يشكل تحديا كبيرا.

الخسارة - حلقة مفرغة

وتقول جياتس غوش إنه في حين أن معظم البلدان المتقدمة تضع حزم تحفيز مالي كبيرة، إلا أن هذا الأمر يعد أكثر صعوبة بالنسبة للبلدان النامية. إذ تبلغ احتياجاتها التمويلية المقدرة 2.5 تريليون دولار، في حين يتوقع أن تصل الزيادة المطلوبة على الفور في الإنفاق على الصحة، إلى ما بين 160 مليار دولار و500 مليار دولار.

احتياطات صندوق النقد الدولي، الإعفاء من الديون

إحدى الطرق لتحقيق هذا الهدف، بحسب غوش، هي إصدار صندوق النقد الدولي ل"حقوق سحب خاصة" جديدة كبيرة - وهي أصول احتياطية إنشاؤها لتكملة احتياطات النقد الأجنبي الرسمية للدول.

وتقول الخبيرة بمنظمة العمل الدولية أيضا إنه يتعين وقف جميع مدفوعات الديون (أصل الدين والفائدة) لمدة عام واحد أو حتى يتم الانتهاء من حزم إعادة هيكلة الديون. هذا أمر ضروري لأنه من المقرر سداد ما يصل إلى 1.6 تريليون دولار من الديون الخارجية للبلدان النامية في عام 2020، بالإضافة إلى 1.1 تريليون دولار أخرى مستحقة في عام 2021.

## إنبعث متجدد للحركات الاحتجاجية

الحسين لهنأوي

إمكانيات الابتزاز. الآن، وبعد الاطلاع على قانون المالية المعدل، اتضح أن المبالغ الهامة سيتم توجيهها نحو دعم المقاولات والشركات بملايير الدراهم، في حين تم توزيع بعض الفتات على جزء من الفقراء والمحرومين وإقصاء العديد منهم. فكما يقول المثل الشعبي "حبل الكذب قصير"، ها هي الجماهير الشعبية تنتفض في العديد من المدن والقرى، رافعة شعارات تطالب بحقها في الثروة وحقها في العيش الكريم. فلقد خرجت الجماهير في عدة بلدات هامشية كتماسينت وبنى تاجيت وجرادة مطالبة بحقوقها المشروعة، كما خرج العديد من الباعة المتجولين في مسيرة جابت شوارع مدينة سلا. طبعا ليس للنظام الطبقى ما يقدمه لهذه الجماهير الشعبية غير المواجهة القمعية والتسويات. إلا أن وعي الشعب ارتقى بشكل سريع خلال فترة الوباء، ليصل إلى معرفة الأسباب الحقيقية وراء

تم تطبيق الحجر الصحي من طرف البوليس والقوات المساعدة بشكل صارم لم يخل من بعض التجاوزات القمعية في حق المواطنين والمواطنات الفقراء، الذين لم يحترموا شروط الحظر لأسباب متعددة. لقد ساهمت هذه الوضعية في إضعاف كل الأنشطة النضالية والحركات الاحتجاجية المطالبة بتحقيق حقوقها. فإذا كان هذا الحجر مستحسنا من طرف البورجوازية والأعيان الذين يسكنون في قصور ومنازل فخمة ويتوفرون على كل ما يحتاجون إليه من مأكول وترفيه ومختلف المستلزمات، فضلا عن توفرهم على الخدم والحشم، فإن الفقراء، بمختلف فئاتهم من فراشة ونوادل المقاهي وحراس السيارات وسائقي الطاكسيات وغيرهم من الطبقة المسحوقة، قد عاشوا، مع عائلاتهم في ظروف، أقل ما يقال عنها أنها شبيهة بالسجن، سواء تعلق الأمر بضيق مساحات أغلب المنازل أو التوفر



حرمانه ومآسيه. فاعتقال عدة مناظرين من قادة حراك جرادة واحتجاجات بني تاجيت وقمع المحتجين عبر إطلاق الغازات المسيلة للدموع، يبرهن أن نضال الجماهير الشعبية التواقفة إلى الحرية والكرامة والعدالة لا يوقفها قمع ولا ترهيب، لأنها صاحبة حق ومستعدة أن تموت من أجل تحقيقه. إن المرحلة الآن، تتطلب من كافة القوى الديمقراطية والحية، الرافضة للاستبداد والفساد، التكتل في جبهة عريضة لترجيح موازين القوة لصالح الشعب ليحقق تحرره وتقرير مصيره.

على الإمكانيات الضرورية لسد حاجاتهم الغذائية الأساسية. بالطبع، ستساهم الدعاية المكثفة لتسائل الإعلام الرسمية، في التطييل حول دعم الدولة للمحتاجين، وشل كل الأشكال الاحتجاجية المألوفة، حيث ساهمت في خلق جو من الانتظارية داخل أوساط هؤلاء المقربين، خلال كل هذه المدة. لكن ستكتشف هذه الفئات أن الأمر لا يعدو أن يكون ربحا للوقت، حيث المبالغ جد هزيلة، فضلا عن إقصاء أعداد كبيرة من هذه الاستفادة، بمبررات واهية. والجدير بالذكر أن أعوان السلطة هم من أعطيت لهم صلاحية تسجيل هؤلاء الفقراء، مما فتح الباب مشرعا أمام

## إمتهان كرامة الشعب المغربي

أبو أميمة

خلال الإعلان عن تقديم الدعم للأسر غير المتوفرة على بطاقة الريميد، بمناسبة الحجر الصحي، عمت الانتظارية كافة المدن والقرى، ليتضح العدد الهائل من المحتاجين الذين، بين عشية وضحاها، أصبحوا بدون مورد رزق. هذه الأعداد تتشكل من باعة متجولين ونوادل المقاهي وسائقي الطاكسيات وغيرهم من ممتهني المهن الهشة. وأواخر الشهر الأول من الحجر، أضحت المكاتب البريدية والوكالات البنكية في مختلف المدن المغربية، مسرحا لطوابير من الرجال وعلامات القهر والتعاسة بادية على وجوههم، في انتظار الظفر بمبلغ يتراوح بين ثمانمائة درهم وألف ومائتي درهم حسب عدد أفراد الأسرة. ولم يخل هذا المنظر الممزق من التعامل القمعي لبعض الحراس وحتى أجهزة القمع في العديد من الحالات، ليتبين حجم هدر الكرامة الإنسانية التي يتعرض لها هؤلاء البؤساء. ومن المعلوم أن قبل الوصول إلى هذه المرحلة، أعطيت الصلاحية لأعوان السلطة لإعداد لوائح المرشحين للاستفادة من هذه المبالغ، وهو ما فتح الباب مشرعا في وجه البعض من أعوان السلطة الذين قاموا بابتزاز المواطنين والمواطنات. ولقد بينت هذه العملية حجم السكان الذين يرزحون تحت وطأة الفقر والحاجة. إن سياسة النظام المخزني معروفة منذ القدم، وإن حاول خبراءه من إضافة مساحيق جديدة عليها، ألا وهي جعل الشعب ينتظر ما يجود به عبر الخطابات والقرارات الحكومية وغيرها من المخططات والمبادرات التي يكون نصيب الشعب



منها المزيد من التفقير والتهميش مقابل استفادة كمشة من الأعيان وخدام المخزن. هذه السياسة نتج عنها أجيال فاقدة لمقومات الكرامة وعزة النفس. ويتضح هذا من خلال بروز مهن وأعمال أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها مذلة وتمتهن كرامة الفقراء. ولتقنين هذه الأعمال، ساهمت الدولة في إنشاء الشركات المتخصصة في السمسرة في أوساط العاملات والعمال والسماة بشركات المناولة. فهذه الشركات تبرم عقودا مع الإدارات وبعض المؤسسات لتزويدها بعمال في النظافة والحراسة اليومية والليلية مقابل أجور جد هزيلة في حين يتم اقتطاع جزء من هذا الأجر لصالح شركة المناولة. هذه السياسة تهدف إلى حماية الشركات الرأسمالية المحلية والأجنبية من نضالات العمال، بحيث تتنصل من كل علاقة شغلية مع العمال. أما شركات المناولة فهي تفرض في عقودها مع العمال والعاملات التوقيع على التزام بعدم لجوءهم إلى النقابة أو حتى التفكير في التضامن فيما بينهم ومناقشة وضعيتهم المزرية.

## حراك الريف مرحلة في سيرورة النضال الشعبي من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية

الشباب من بينهم من لم يتم إخبار عائلته بمكان احتجازه، وهو ما يعتبر اختطافا، إذا لم تتدخل الدولة وتصح عن مكان وجودهم". التهم الموجهة إليهم هي المس بالسلامة الداخلية للدولة، وأفعال "أخرى" تشكل جرائم بمقتضى القانون. بالموازاة مع هاته الاعتقالات بقيت الاحتجاجات مستمرة]

ورغم أن جائحة كورونا تصدرت اهتمام الإعلام وغطت نوعا ما على قضية الحراك الشعبي بالريف، فإن حملة التضامن مستمرة عبر عدة آليات وهيئات منها على سبيل المثال الجمعية المغربية لحقوق الإنسان التي جددت دعوتها مؤخرا للحكومة بالإفراج الفوري عن كافة معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين، وفي مقدمتهم معتقلو حراك الريف، وأعلنت دعمها للرسالة التي بعثها "عشرون من معتقلي الرأي في العالم، من ضمنهم المعتقل السياسي ناصر الزفزافي، إلى المندوبة السامية لحقوق الإنسان بجنيف، والتي أصدرت نداء للحكومات تطالبها بالإفراج عن معتقلي الرأي في ظل ما يعرفه العالم من انتشار جائحة كورونا. كما أعربت الجمعية عن انشغالها بالوضعية المقلقة التي تعرفها مجموعة من السجون، بعد تسجيل أعداد كبيرة من الإصابات في صفوف الموظفين والنزلاء، خاصة في سجن بني ورازات وطنجة التي أصبحت بؤرا للوباء.

ملف هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي نخصه لحراك الريف في محاولة لاستخلاص الدروس والعبر من الحراك، ومن أجل استشراف آفاق النضالات الشعبية ببلادنا ومستلزمات بلوغها لأهدافها السامية في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة.

منذ مقتل الشاب السماك محسن فكري يوم 28 أكتوبر 2016، بتلك الطريقة البشعة والمستفزة، حيث تم طحنه في شاحنة الأزيال بعد مصادرة بضاعته، وعلى مدى 10 أشهر، شهدت مدينة الحسيمة، وعدد من مدن وقرى منطقة الريف احتجاجات شعبية سلمية للمطالبة بتنمية المنطقة ووضع حد لتهميشها، واجهتها السلطات المخزنية بالقمع والمحاكمات وتوزيع مئات السنوات سجننا على زعماء الحراك. وانطلقت بعد ذلك حملات التضامن على الصعيدين الوطني والدولي، بالإضافة إلى نضالات المعتقلين من داخل السجون وعائلاتهم، أطلق على إثرها مجموعة من المعتقلين ولازال العشرات منهم رهن الاعتقال.

وكتبت موسوعة ويكيبيديا بهذا الصدد [منذ انطلاق الحراك الشعبي، ركز قيادته على مبدأ المسيرات السلمية وتمت عدة خرجات منذ ذلك التاريخ مثل مسيرة الورد ومسيرة الأكلان. يوم 14 ماي 2017، التقى زعماء أحزاب الأغلبية الحكومية بقيادة وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت وقدم لهم تقريرا يتهم فيه الناشطين بالانفصال ويتلقى تمويلات من جهات خارجية لم يذكر ما هي. يوم 22 ماي 2017 قام وفد وزاري بزيارة الحسيمة ولكن لم يلتقي نشطاء الحراك. يوم الجمعة 26 ماي، وعقب مقاطعة الزفزافي لخطبة الجمعة في أحد المساجد بالمدينة، أصدرت النيابة العامة أمرا باعتقاله، واعتقل يوم 29 ماي 2017. كانت خطبة ذلك الجمعة تتمحور حول الحراك الشعبي وأنه فتنة للمسلمين. بعد إصدار المذكرات، تم اعتقال عدد كبير من الناشطين في الحراك منهم محمد جلول ونبيل احمجيق. عدد المعتقلين تجاوز 40 شخصا تم نقل عدد منهم إلى مدينة الدار البيضاء. ظروف الاعتقال لم تكن سليمة وأفاد البرلمان عن المنطقة أنه "هناك اعتقالات تشمل العديد من

### حراك الريف: الدروس والآفاق

عزيز الريفي

القوة لصالح تحقيق المطالب المشروعة للشعب. غير هذا الالتحام ما بين القوى السياسية الراضية والجماهير المحتجة، سيستمر النظام في ارتهان مستقبل الأجيال القادمة. فالمدونية الخارجية أصبحت تلتهم ما يفوق 90 في المائة من الناتج الداخلي الخام وهو ما يعني الارتضاع المهول لأعداد المعطلين، سنة بعد أخرى وتوسيع دائرة المفقرين والمهمشين لتشمل الطبقات الوسطى. هذا ما يتم ترجمته من خلال التدمير الممنهج للقطاعات العمومية. وفي هذا المخطط يندرج القضاء على المدرسة العمومية والتعليم العمومي وكذلك تخريب قطاع الصحة العمومية والتخلي التدريجي للدولة عن كافة الخدمات الاجتماعية.

إن حراك الريف والحركات المماثلة في جرادة وزاكورة واطواط الحاج وكذلك الاحتجاجات المستمرة للعمال والكادحين في العديد من المدن، مهما اختلفت شعاراتها، يجمعها المقام المشترك الداعي إلى رفض الإذلال والمطالبة بالعدالة والحرية والعيش الكريم. إن السياسات المنتهجة ليس لها ما تقدمه إلا تعميم القمع والتضييق بهدف ترهيب الجماهير الشعبية وتعطيل مسيرتها النضالية التحريرية. كما أن هذه القوى من مسؤوليتها الأنية، الضغط من أجل إطلاق سراح قادة حراك الريف المعتقلين وكافة معتقلي الرأي. من جهة أخرى، يتوجب عليها إسناد نضال العائلات والتضامن المادي والمعنوي معهم. فقوة النظام تكمن في تشتيت نضال القوى وعدم تمكنها من تسطير برنامج نضالي يهدف إلى نصرته الشعب ليقرر مصيره. في نهاية المطاف، فإن التفاوض لا يمكن أن يكون إلا مع قادة الحركات على تحقيق المطالب الشعبية المشروعة التي ضمنوها في ملفاتهم لمطلبية. أما نضالات الجالية المغربية بالدول الأوروبية التي تتواجد فيها نسبة هامة من سكان الريف، رغم اختراقها من طرف الجمعيات المرتبطة بالنظام والتي تتشكل كلها من المخبرين والوشاة، فمناضلاتها ومناضليها الصادقين، بدورهم واعون بهذا الاختراق ويبدلون جهود مضاعفة لعزل هؤلاء العملاء وفضحهم. هؤلاء يشكلون دعما قويا للنضال الداخلي، لأن القوى الديمقراطية في هذه البلدان لها تأثير كبير على أنظمتها التي تساند النظام المغربي.

ويأتي كل هذا الانتقام بسبب الصمود البطولي للمعتقلين وتكسيروهم لمختلف المحاولات التي باشرها العديد من أذنابه ومرترقته، من مؤسسات وأفراد، للضغط عليهم وعلى عائلاتهم للتنازل عن المطالب المشروعة لمنطقتهم والتي كان لهم شرف رفعها، بعيدا عن مختلف الوسائط بأشكالها المتعددة. فالإضرابات عن الطعام التي خاضها المعتقلون، جعلت النظام يضاعف من قوة التضييق عليهم، خصوصا بعد التعاطف الكبير الذي أصبحوا يحضون به داخل المغرب وخارجه. وما حجم المسيرات المنظمة في العديد من عواصم الدول الأوروبية إلا مثال ساطع على مدى هذا التعاطف. إن ظاهرة تشتيت المعتقلين السياسيين هي من شيم النظام المخزني، فقد نفذها على معتقلي الحركة الماركسية اللينينية المغربية أواخر سبعينات القرن الماضي، لكن صمود هؤلاء القادة أفضل خطته البنيصة، حيث استطاعوا أن يحققوا تجميعهم في السجن المركزي بالقنيطرة وعلى الخصوص أجبروا النظام على الاعتراف بهم كمعتقلين سياسيين بعد أن كان يعتبرهم معتقلي الحق العام. هذا الاعتراف، طبعا هو نتيجة لنضالات العائلات والقوى الديمقراطية داخل المغرب وخارجه. واليوم يعيد النظام خطته التشتيتية للمعتقلين، بنفس الأهداف ونفس المرامي.

الدروس والآفاق

إن منطقة الريف لها تاريخ نضالي عريق والغالبية العظمى من ساكنتها تتميز بشعور الفخر والاعتزاز لانتمائها إلى هذه المنطقة، كما تتميز عموما برفض التعالي والخضوع لسياسات النظام المبنية على تقديم الولاء والاستجداء. ووعيا منه بهذا التمييز، فتح النظام أبواب الهجرة لإفراغ المنطقة من خيرة شبابها وإبعادهم.

أثناء قيام الحراك في الريف لم تتحرك المناطق الأخرى التي تعيش نفس الوضع المزري، باستثناء ظهور العسكرية الذي ما زال قائما في الريف. وهذا الأمر من مسؤولية القوى الراضية لسياسات النظام المتسمة بالمزيد من الارتقاء في أحضان الامبريالية والائتمار بأوامر مؤسساتها المالية: صندوق النقد الدولي والبنك العالمي. فمن واجب هذه القوى التنسيق فيما بينها لتأطير هذه النضالات والحركات، بهدف إعطائها أفقا سياسيا من شأنه أن يرجح موازين

تقديم

يعد حراك الريف انتفاضة شعبية لمنطقة عانت، منذ عقود، من بطش سياسات النظام التي حكمت على الريف بالتهميش والتفقير والعسكرة، مما دفع آلاف الشباب على الهجرة إلى بلدان أوروبا للهروب من جحيم هذه السياسات. طبعا تم تسهيل هذه الهجرة بتواطؤ بين النظام وبعض دول أوروبا الغربية. فتاريخ هزم قبائل الريف للاستعمار الاسباني وتأسيس جمهورية الريف المجيدة بقيادة مبدع حرب التحرير الشعبية القائد الأممي عبد الكريم الخطابي ظل يقض مضجع النظام المخزني الذي لن يغفر لمنطقة الريف وقيادته الثورية هذا الإنجاز التاريخي، خصوصا وأن هذا النظام المخزني متورط في إدخال الاستعمار لحمايته ضد صمود الشعب المغربي ورفضه لأي تدخل خارجي. لقد حافظ أغلب أحفاد هذا القائد الأممي على نخوتهم وعزة نفسهم على طول هذه السنين، بالرغم من وجود عناصر خارجة عن هذه الخصال والتي أصبحت من عملاء النظام. هذه الخصال المتوارثة من أجدادهم الثوار هي التي حركت ثلة من الشباب لدعوة الساكنة إلى الخروج بكثافة والاحتجاج السلمي والحضاري للمطالبة برفع العسكرة عن منطقتهم وتحقيق مطالبهم المشروعة المسطرة في الملف المطليبي الذي تم إعداده بشكل جماعي وديمقراطي وهو ما أثار مخاوف النظام، من جديد، وجعله ينتهج كل أساليبه المعهودة لمحاولة إخماد هذا الحراك. لقد حرك كافة بيادقه وأذنابه المستترين والعلنيين للعب الأدوار القذرة كالانفصال والتعاون مع جهات أجنبية... ولما لم تفلح كل هذه الخطط استعمل أسلوب القمع الأهود ضد الجماهير المسالمة، مستهدفا قادة الحراك الذين خضعوا لمسلسل من المحاكمات دام زهاء سنة ليتم الحكم عليهم بمدد خيالية وصلت إلى 20 سنة سجننا نافذة في حق العديد منهم. خلال كل هذه المدة ستستمر سلسلة الضغط عليهم بهدف تكسير صمودهم وزعزعة معنوياتهم. ولما لم يفلح في مسعاه، اتجه إلى سلك محاولة يائسة أخرى، تتمثل في الإمعان في تعذيب هؤلاء القادة المعتقلين في سجن الدار البيضاء، عبر تشتيتهم على عدة مواقع سجنية. وهو ما زاد من معانات عائلاتهم، بعد أن كانوا يجدون مناضلات ومناضلين في استقبالهم بسجن الدار البيضاء قصد مساعدتهم ومواساتهم.

## حراك الريف: محطة جديدة ومتميزة في سيرورة نضال الشعب المغربي من أجل التحرر والديمقراطية

جمال براجع

بغض النظر عن مآله وعدم تمكنه من تحقيق أهدافه المباشرة، التي بلورتها الجماهير الشعبية بشكل ديمقراطي تشاركي في مطالب اقتصادية واجتماعية وثقافية. فاستنادا إلى المرجعية التاريخية ورموزها وإلى متطلبات واكراهات ورهانات الحاضر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، خاضت جماهير الريف حراكها البطولي من أجل صنع المستقبل: مستقبل يقطع مع الاستبداد والقهر والفساد والتهميش، لضمان الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية في مغرب حر ديمقراطي. إنه درس بليغ من دروس حراك الريف يؤكد على أن إرادة الشعب واعتزازه بهويته وبتاريخه المتنور وتشبته بكرامته وبحقوقه العادلة والمشروعة لن يستطيع النظام المخزني بأجهزته القمعية والإيديولوجية إخمادها واحتواءها. إنها نسج الحياة بالنسبة للشعب تتوارثها الأجيال في نضالها من أجل بناء المستقبل.

ومن بين الدروس الأخرى لهذا الحراك، هو قدرته على تعبئة واستقطاب مختلف الفئات الاجتماعية والمهنية، من مختلف الأعمار والمناطق، وإدماجها في سيرورة بناء تنظيماته القاعدية في الأحياء والمناطق الجغرافية، وإشراكها في بلورة القرارات وصياغة المطالب واعتماد طرق تواصلية متنوعة وفعالة استفادت بشكل كبير من شبكات التواصل الاجتماعي كإعلام بديل تمكن من مواجهة الهجوم الإعلامي المخزني وتضييق مساحات تأثيره وسط الرأي العام الوطني والدولي والرفع من مستوى الوعي الشعبي وسط الجماهير التي أبانت عن مستويات متقدمة من النضج والحنكة والإبداع في أشكال النضال والحرص على مبدأ السلمية طيلة الحراك رغم كل محاولات الأجهزة المخزنية لجر الحراك نحو العنف والتخريب بحثا عن المبررات لإعطاء الشرعية للتدخل لقمعه وإجهاضه، بعدما تم إحكام الحصار الرهيب للمنطقة بجحافل القوات القمعية المختلفة.

وكان للقيادات الميدانية الشابة التي أفرزها الحراك دور أساسي في التعبئة الشاملة له وفي توسعه الجغرافي ليشمل كافة المنطقة، وفي استمراره وتنظيمه على أساس لجان شعبية قاعدية، وفي إشعاعه المحلي والوطني والدولي وإبداع وتنوع أشكال ووسائل الاحتجاج. قيادات شابة متعلمة أبانت عن وعي سياسي هام وقدرات متميزة عن التواصل مع الجماهير ومع الإعلام، وفي التدبير ومعالجة القضايا والمصاعب التي واجهت الحراك خلال سيرورته، مستلهمة الإرث النضالي للشعب المغربي ورموزه التاريخية والثقافية بالمنطقة إلى درجة أربكت النظام المخزني الذي أخذ يرى شرعيته الوهمية، التي اعتقد أنه قد رسخها في المنطقة فيما يسمى "العهد الجديد"، تتهاوى ككثبان الرمل، مما جعله يتحرك وينتقل إلى مستوى أعلى في التعامل مع الحراك، وهو اللجوء إلى القمع الهجمي وشن حملات اعتقال واسعة وفبركة محاكمات صورية أسفرت عن توزيع مئات السنين على نشطاء الحراك بهدف إجهاد الحراك. وهو ما يذكر المغاربة بالماضي الدموي للنظام المخزني في التعاطي مع الانتفاضات والنضالات الشعبية عبر تاريخه.

وكانت مشاركة النساء أيضا أحد أهم الدروس التي ميزت الحراك. إذ كان لهن دور بارز ومتميز في الحراك على كافة المستويات، في ظل واقع تسود فيه الثقافة والتقاليد الباطريكية مما شكل لحظة انفتاح هامة بالنسبة لهن للمشاركة ميدانيا في صنع الأحداث <<<

خصائص مهول في البنيات والتجهيزات الأساسية والمرافق العمومية كالمؤسسات التعليمية والصحية والثقافية، حيث تفتقر المنطقة إلى مؤسسات ومعاهد جامعية وإلى مستشفى لمرض السرطان، الذي تعد المنطقة من أكثر مناطق المغرب إصابة به، وإلى تخصصات طبية أخرى ضرورية، مما يدفع بالريفيين إلى قطع مسافات طويلة نحو مدن أخرى للحصول على تلك الخدمات الضرورية للحياة اليومية والتي هم محرومون منها.

إن سياسة القمع والانتقام والإقصاء المخزنية هي الأساس المادي لارتفاع منسوب الحقد والغضب لدى ساكنة الريف تجاه النظام المخزني، وبالتالي لاستمرار شعلة النضال والتمرد الثوري متقدة على الدوام، تنهل من التراكم التاريخي لكفاح الشعب المغربي من أجل التحرر من الاستعمار والتبعية ومن أجل الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة. وهذا ما يفسر سرعة انفجار حراك الريف بمجرد مقتل الشهيد محسن فكري في 28 أكتوبر 2016 ومع انفجار ما تحتزنه الجماهير الشعبية



من طاقات نضالية هائلة غدت الحراك بقوة ودينامية غير مسبوقه زلزلت أركان النظام وأربكت حساباته وأقربت للأبد سياسته الوهمية باحتواء المنطقة والقضاء على مخزونها الثوري والرمزي التاريخي.

إن الحراك الشعبي بالريف، كجزء من الحركات الشعبية المغربية التي انفجرت في مختلف مناطق البلاد كامتداد لحركة 20 فبراير، هو حلقة نوعية جسدت، بشكل خلاق، ذلك التمازج الجدلي بين التاريخ والحاضر والمستقبل،

**إن الحراك الشعبي بالريف، كجزء من الحركات الشعبية المغربية التي انفجرت في مختلف مناطق البلاد كامتداد لحركة 20 فبراير، هو حلقة نوعية جسدت، بشكل خلاق، ذلك التمازج الجدلي بين التاريخ والحاضر والمستقبل، بغض النظر عن مآله وعدم تمكنه من تحقيق أهدافه المباشرة، التي بلورتها الجماهير الشعبية بشكل ديمقراطي تشاركي في مطالب اقتصادية واجتماعية وثقافية.**

شكل مقتل الشهيد محسن فكري، بتلك الطريقة الهجمية، في 28 أكتوبر 2016، الحدث الذي فجر أحد أبرز الحركات الشعبية في تاريخ المغرب الحديث وهو حراك الريف الذي أذهل واستقطب اهتمامات الرأي العام المحلي والعالمي، نظرا للخصوصيات التي ميزته والتي جعلت منه مجالا خصبا للدراسة والتحقيق واستخلاص الدروس.

ولفهم وتفسير هذا الحراك لا بد من وضعه في سياقه العام التاريخي والسياسي والسوسيواقتصادي. لأنه ليس مفضولا عن هذا السياق بل هو إفراز لتفاعلاته. وهذا ما يفسر تلك القوة والنزخ والاحتضان الشعبي الذي ميزه طيلة مساره رغم كل المحاولات المخزنية لعزله عن محيطه المحلي والوطني من خلال شيطنته واستهداف رموزه التاريخية والثقافية وأطره القيادية وكيل الاتهامات له بالانفصالية والعمالة للخارج، وصولا إلى قمعه بشكل همجي من طرف النظام المخزني بعد تشديد الحصار الأمني والعسكري على المنطقة وشن حملة اعتقالات واسعة والحكم على خيرة شبابه بأحكام قاسية وجائرة تؤكد الطبيعة الاستبدادية الانتقامية لهذا النظام.

فمنطقة الريف تعد من أكثر المناطق التي مارس عليها النظام المخزني أقصى درجات التهميش والإقصاء والقمع منذ الاستقلال الشكلي إلى الآن، انتقاما من الريفيين الذي شكلوا رافدا أساسيا لجبهة المقاومة الشعبية ضد سياسته الطبقيية والاستبدادية كنظام شكل الركيزة الأساسية لاستمرار السيطرة الاستعمارية وضمان مصالحها ببلادنا. تشهد على ذلك الانتفاضات الشعبية بالريف في 1958/1959 وانتفاضة 1984 والمساهمة في حركة 20 فبراير والتي تشكل جزءا من الإرث والتراكم النضالي الوطني الذي دشنته المقاومة الريفية ضد الاستعمار الإسباني منذ بداية القرن العشرين بزعامة القائد البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي.

إن هذه السياسة القمعية والإقصائية هي جزء من السياسة الطبقيية التي ينفجها النظام المخزني ضد الشعب المغربي ككل، خدمة مصالح الكتلة الطبقيية السائدة وأسياده الامبرياليين في إطار تنفيذ توصيات واملاءات المؤسسات الامبريالية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، والمتمحورة حول تحرير الأسعار والاقتصاد وفتح أمام الرأسمال الأجنبي والمحلي ورفع يد الدولة عن الاقتصاد والمجتمع عبر خصوصية القطاع العام والخدمات الاجتماعية وتفكيك الوظيفة العمومية وتقليص التوظيف والنفقات العمومية في إطار سياسة التقشف... (منذ البدء في تنفيذ سياسة التقويم الهيكلي ابتداء من سنة 1983).

إن نتائج السياسة الإقصائية والانتقامية المخزنية كانت كارثية على منطقة الريف على كافة المستويات، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. تكفي الإشارة إلى افتقار المنطقة إلى قاعدة اقتصادية، وخاصة الصناعية منها، لتوفير فرص الشغل حيث يظل قطاع الصيد البحري الساحلي والفلاحة المعيشية وزراعة القنب الهندي والتجارة الصغيرة والتهريب أهم الأنشطة الاقتصادية، الشيء الذي يكرس ظواهر البطالة والفقر والهشاشة الاجتماعية وخاصة وسط الشباب بمن فيهم حاملي الشهادات العليا، مما يدفع بالكثير منهم إلى ركوب قوارب الموت للهجرة سرا نحو الضفة الأخرى للمتوسط، بحثا عن الشغل وحياة أفضل. بالإضافة إلى ذلك، تعاني المنطقة من



## نزع الطابع الطبقي عن الحزب يقود إلى التحريفية

### في نقاش بعض أطروحات لوسيان سيف

التيبي الحبيب

لكنه تخلى عن جوهر الماركسية نفسها باعتبارها علم إنجاز الثورة البروليتاريا والاستيلاء على السلطة وإقامة دكتاتورية البروليتاريا التي هي ديمقراطية المنتجين الذين هم الأغلبية ضد الأقلية الذين هم المستغلون.

طبعاً لكل إستراتيجية قواها التطبيقية التي عليها تحقيقها وبالتبعية الشكل التنظيمي لحشد القوى الاجتماعية وحتى العسكرية لإنجاح تلك الإستراتيجية. فكان من الطبيعي إذا انطلقنا من أن الهدف هو التغيير التدريجي للانتقال إلى الاشتراكية وأن المسار والأسلوب الانتخابي هو الوسيلة الموصلة كان من الطبيعي أن يتصور أكثر البنات التنظيمية ديمقراطية وأقلها تحكما أو خاضعة لضرورات القيادة والتوجيه. لكن حتى هذه الإستراتيجية إذا ما تمعنا جيدا في طبيعة الصراع الذي تخوضه البرجوازية وتوظيفها لجهاز دولتها يتضح أن لا مفر من هيئة أركان تنظم المعارك الانتخابية نفسها.

أما عند التدقيق فيما هي الإستراتيجية الملائمة للبروليتاريا من أجل أخذ السلطة من يد البرجوازية، فإننا نعتبر أن الحزب الشيوعي الفرنسي وغيره من الأحزاب الشيوعية الأوروبية قد خانت البروليتاريا وتحولت إلى أحزاب تسعى إلى التلطيف من التناقضات الطبقة والحفاظ على الهيمنة البرجوازية. إن الانتقال إلى الاشتراكية في هذه البلدان الأوروبية لن يتم إلا عبر القيام بثورة تقودها البروليتاريا وليس عبر الانتقال التدريجي والسلمي كما تدعيه الأوروشيوعية ومختلف الأجنحة التحريفية في الحركة الشيوعية اليوم. ويعتبر التحلي عن الطابع الطبقي لهذه الثورة قاسما مشتركا بين لوسيان سيف والحزب الشيوعي الفرنسي نفسه. إن لوسيان سيف يغيب هذه القضية في مجمل أطروحاته الغير نمطية كما سماها، ولذلك انصب اهتمامه بالحاجة لتجميع هذا الكم الهائل من الأفكار والآراء لمناضلين شيوعيين وافدين من آفاق مختلفة ومتنوعة. تعلمنا التجربة قديمها وحديثها أن مثل هؤلاء المثقفين سرعان ما يغادروا تلك الإطارات ويتأففون من تضيقها على حريتهم في التفكير والتعبير، إنها تحد من شخصيتهم المنتفضة والرجسية. لا يحتملون العمل المنظم والانضباط ويكرهون أن يكونوا في مواقع الأقلية وينفذوا رأي الآخرين.

أما مسألة انتقاد البيروقراطية والانحرافات التي عرفها تطبيق مبدأ المركزية الديمقراطية فهو أمر تناولته الحركة الشيوعية للقرن 20 وقدمت إجابات نظرية وعملية هامة وجب تأصيلها وتطويرها بدل الاستغناء التام عن التنظيم المركزي والذي سفهه وأسماه بالتنظيم العمودي.

ولأجل تقديم الإجابة على مختلف الانتقادات التي طالت تجربة الأحزاب، خاصة في علاقتها بالطبقة العاملة أو بباقي الجماهير فإننا قدمنا في النهج الديمقراطي أطروحة تقول بأن بناء الحزب مرتبط جدليا مع سيرورات أخرى وهي تلك المتعلقة ببناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير وسيرورة بناء الجبهة الطبقة للطبقات ذات المصلحة في التغيير الثوري.

إن مسألة التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير تحتل مكانا إستراتيجيا في خط النهج الديمقراطي. وهذه المكانة هي خلاصة لتجربتنا على امتداد أكثر من أربعين سنة من النضال الثوري بالمغرب، سواء من خلال تجربة الحركة الماركسية اللينينية المغربية أو من خلال دروس تجارب للعديد من الأحزاب الشيوعية عبر العالم.

إن مفهوم التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير يعتبر مفهوما خصبا إذا ما تملكته الجماهير المبدعة، لأنها قادرة على تحويله إلى قوة مادية هائلة.

ولكي يصبح كذلك، لابد من التأكيد على الأهمية الحاسمة للدور الذي يجب أن يلعبه الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين في عقلنة تلك التنظيمات الذاتية وفي تثويرها وتحسينها من الاختراق الحتمي للقوى الرجعية لها. ■

اعتبرت تلك الحركة أن مهمتها هي تحرير العمال بنفسها. وهذا بالضبط ما نتج عنه الإفلاس المدوي الذي وقع في نهاية القرن الماضي؛ وهو نفسه ما يشكل عمق الخلاف بين الاشتراكية والشيوعية. ألا نفهم أو نستوعب ضرورة استخلاص الدرس الكامل؟ فهل يعقل أن الحزب الذي يريد أن يكون حزب التحرر الكامل أن يكون الحزب الرفض للتحرر النضالي - الحياة النضالية في حاجة إلى قيادة من فوق - إن مثل هذا الحزب أصبح من تلك الإطارات المنحرفة والتي لا يمكن أن يستمر التعامل معها من طرف المناضل لما يعي طبيعتها. ألا يجب التمعن في حقيقة ثقافة القيادة الشيوعية المسكونة بالأفكار النمطية الطبقة بينما الحزب يتكلم مبدئيا عن التسيير الاقتصادي-اجتماعي للمجتمع من طرف العمال؟ إن طريقتهم ذاتها في التنظيم تبرز للجميع بأنه لا يؤمن حقيقة بذلك. ولكونه لا يؤمن حقيقة بذلك فهو لا يشتغل على المسألة. هكذا يظهر هذا الاشتغال ذلك الهلع من فكرة قيام تشكيلة سياسية بدون قيادة وهو الهلع الناجم من خلط عميق: إن ما تحتاجه معركة التغيير الناجع ليس السلطة العمودية لكن مركزة المداولة centralité de délibération مركزة أفقية حقا والتي لا تقود لكنها تنسق تمكن من تحقيق الانسجام بدون خلق التبعية أو الاتكال".

**إن مفهوم التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير يعتبر مفهوما خصبا إذا ما تملكته الجماهير المبدعة، لأنها قادرة على تحويله إلى قوة مادية هائلة. ولكي يصبح كذلك، لابد من التأكيد على الأهمية الحاسمة للدور الذي يجب أن يلعبه الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين في عقلنة تلك التنظيمات الذاتية وفي تثويرها وتحسينها من الاختراق الحتمي للقوى الرجعية لها.**

في أطروحته العاشرة وبعد أن وضع أن الذين غادروا الحزب الشيوعي الفرنسي كانت لهم مؤاخذات حقيقية وأن الحزب لم يعد يشكل قطب جلبهم. لكن تطرح مهمة إيجاد "بيت مشترك" maison commune» ضمن عدم إعادة الأخطاء والضياح الذي عاشه هؤلاء في الحزب الشيوعي الفرنسي. ولذلك يقترح التهييء الدقيق للمجالس التأسيسية Assises constituantes على قاعدة التنظيم الأفقي. وهكذا يمكن تصور مثلا البلورة الناضجة وبطريقة تعددية لمشروع ميثاق يشكل الخيط الناظم للحوار التحضيري ونقاشات للمجالس والتي ستنبثق عنها تشكيلة شيوعية.

غادر لوسيان سيف منظمة الحزب الشيوعي الفرنسي لأنه لم يعد يجد فيه الإطار الذي يناسب قناعاته الجديدة. غادر إلى مكان لا يعرفه هو نفسه لكنه يعتبر من واجبه أن يناضل من أجل تحديد معالمه. وهو يأمل أن يكون الإطار الجديد يعبر عن شيوعية القرن 21 ويقطع مع شيوعية القرن 20 لأنها تحتضر. هل استطاع حقا أن يقدم بدايات ملامح هذه الشيوعية؟

إنه بنى هيكل هذا التصور على أطروحة ماركس المركزية والقائلة بأن تحرر العمال هو مهمتهم هم أنفسهم، ومنها استنتج ألا ضرورة لبناء منظمة حزبية تقود بل يرى تشكيلة شيوعية أفقية تسمح بالتعدد وبتسييق الأفكار. بتصوره هذا يكون لوسيان سيف قد استعاض عن التحكم البيروقراطي التحريفية الذي عاشه في الحزب الشيوعي الفرنسي بالهروب إلى اللاتنظيم وإلى حلقات النقاش الواسع والغير ملزم. إنه الانتقال من طرف بيروقراطي إلى نقيض مائع تحت مسوغ نظري اقتبسه من ماركس

في هذه المقالة سنناقش العديد من القضايا التي تناولها لوسيان سيف في مقالة كان قد نشرها يوم 30 أبريل 2010 تحت عنوان: "ما العمل الآن - عشر أطروحوات غير نمطية لشيوعي بدون بطاقة العضوية"

Que faire maintenant? - Dix thèses non conformes d'un communiste sans carte

ولوسيان سيف سبق له أن التحق بالحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1950 وقضى 32 سنة كعضو لجنته المركزية 1961-1994. وغادر الحزب الشيوعي الفرنسي يوم 10 أبريل 2010.

فهذه التجربة المديدة للوسيان سيف في الحزب الشيوعي الفرنسي تضيء على القضايا التي تناولها الكثير من الأهمية ليس فقط لأنها تهم الكاتب أو الحزب الشيوعي الفرنسي ولكن أيضا الحركة الشيوعية الأوروبية نظرا للدور المحوري الذي لعبه هذا الحزب. وكما سنرى فإن مجمل هذه القضايا المثارة هي نوع من إعادة الاعتبار لماركس وفكره وبشكل عام للماركسية كما تمت عملية تطويرها من بعده.

ينطلق لوسيان سيف من النتيجة التي حصل عليها الحزب الشيوعي في الانتخابات الرئاسية لسنة 2007، حيث حصل على 1.93% من الأصوات وهي النتيجة التي كشفت حسب اعتباره الفشل الذريع لهذا الحزب. وهو يرى أن هذه هي حال مجمل الحركة الشيوعية العالمية التي عليها أن تعيد بناء نفسها لكي تقدم شيوعية القرن 21 كبديل عن شيوعية القرن 20 التي دخلت مرحلة احتضار.

في نقده للحزب الشيوعي الفرنسي يعتبر لوسيان سيف أن الحزب كان يشكو من "أزمة تاريخية ذات 3 مكونات: (1) نقص في الإستراتيجية؛ (2) شلل تنظيمي؛ و(3) لفظ التعددية أو إبداء حساسية تجاهها، وطبعاً تحت هذه المآسي القاتلة يرى الكاتب أن هناك عامل مشترك يتجسد في نقص النشاط الفكري sous-activité intellectuelle".

هكذا يعتبر أن الحزب الشيوعي الفرنسي بعد تخليه عن ديكتاتورية البروليتاريا لم يستطع إنتاج إستراتيجية منسجمة، وحبس نفسه في الخط البرلماني وبالنسبة للجانب التنظيمي، فإن الحزب بقي سجين التصور العمودي للتنظيم وهو التصور المأخوذ من الأطروحوات اللينينية ومقررات الأهمية الثالثة، وبموجبها أصبحت القيادة تقرر وتفكر والقواعد تنفذ، وبذلك انغلق الحزب عن ما يعتمل وسط المجتمع، وحكم على نفسه بالعزلة نتج عنها هجر العديد من أطره وقواعده، وكذلك ضعف عدد الأصوات التي يتحصل عليها في الانتخابات، ويحكم كل هذه المكونات لأزمة الحزب، عامل نقص النشاط الفكري وغياب الدينامية الفكرية وانحصار النقاش والإنتاج الثقافي.

في طرحه للبديل ينطلق لوسيان سيف من أطروحة ماركس التالية: "إن تحرر العمال هو مهمة العمال أنفسهم"، وهي الأطروحة التي اعتمدها من أجل انتقاد الحزب المبني عموديا، وقدم لمفهوم الحزب المبني أفقيا بدون قيادة بل عوضها بمفهوم مركزة - لا مركزة - centralité-décentralité. وفي هذا الشكل التنظيمي تتأسس البنات التنظيمية الواسعة حول قضايا محددة وهي من يناقش ويتخذ المواقف وهي ليست في حاجة إلى قيادة ولا للانضباط المركزي. ولأنها إطارات واسعة فإنها متعددة وتسمح بالنقاش الواسع وإنتاج الفكر.

إن وضع هذا التصور موضع التطبيق سيثير حسب لوسيان سيف الكثير من الأسئلة والتخوفات لكنه يعتبر أن التجربة كفيلة بتدقيق وتصحيح التصور نفسه.

كما أنه يعتبر معارضي هذا التصور ضحايا ذلك النقص في النشاط الفكري الذي عانى منه الحزب الشيوعي الفرنسي. ولتوضيح الفكرة نسوق المقطع التالي من نص الأطروحوات العشر: "نعم أم لا، هل نحن متفقون مع أطروحة ماركس "أن تحرر العمال هو مهمة العمال أنفسهم"؟ الواقع هو أنه في ممارستها كانت الحركة التاريخية التي أعلنت نفسها شيوعية لم تؤمن حقيقة بما قاله ماركس: لقد

## منظمة العمل الدولية:

### بسبب كورونا، سيخسر العالم 195 مليون وظيفة كاملة

وتجبر إجراءات الإغلاق الكثير منهم على العودة إلى المناطق الريفية.

قطاع الزراعة لم يتأثر "بعد"

على الرغم من أنه لم يتم استشعار تأثير الفيروس على القطاع الزراعي وهو أكبر قطاع في الدول النامية، فإن مخاطر انعدام الأمن الغذائي بدأت تظهر، بحسب المنظمة. ويعود ذلك إلى إجراءات الاحتواء، ومن بينها إغلاق الحدود. ومع مرور الوقت فإن العمّال في هذا القطاع قد يتأثرون بشكل كبير وخاصّة إذا تفشى المرض في المناطق الريفية.

وقال السيد رايدر: "الكثير يعتمد على التدابير التي تتخذها الحكومة وضمان التعافي السريع في قطاع التوظيف بعد أن يتم السيطرة على الجائحة".

#### التحفيز المالي والمساعدات المستهدفة

ورحب السيد رايدر بالتدابير التحفيزية المالية التي اتفق عليها أعضاء مجموعة 20، إلا أنه دعا إلى "تدخلات تستهدف بشكل أكبر الأعمال التي كانت حيوية خلال الأوضاع العادية".

وشدد على أهمية حفاظ تلك الشركات على موظفيها لأن الأزمات الماضية أظهرت مدى أهمية نمط التدخل على المدى البعيد.

وفي هذا السياق، حددت المنظمة أربع ركائز كأولويات للتعافي ما بعد كوفيد-19، وهي:

تحفيز الاقتصاد والتوظيف؛

دعم الشركات والوظائف والدخل؛

حماية العاملين في مكان العمل؛

والاعتماد على الحوار الاجتماعي لإيجاد الحلول. ■

2020، أي ما يعادل 195 مليون وظيفة بدوام كامل، من بينها 5 ملايين في الدول العربية.

ودعا التقرير إلى صياغة سياسات عند الاستجابة للجائحة تركز على تقديم المساعدة الفورية للشركات والعمال لحماية مكاسب رزقهم بما فيها الأعمال الحيوية في القطاع الاقتصادي وخاصة في القطاعات المتضررة أكثر من غيرها والدول النامية.

واستعرض التقرير شواغل أخرى تتعلق بالدول ذات الدخل المنخفض إلى المتوسط، مشيراً إلى أن أكثر الخدمات والمصانع المتضررة تضم نسبة عالية من العمال ذوي الأجور المتدنية في العمالة غير الرسمية، مع وصول محدود إلى الخدمات الصحية وشبكات الأمان والرفاه التي تقدمها الحكومة. وقال التقرير: "بدون اعتماد سياسات مناسبة، يواجه العمّال خطر الوقوع في براثن الفقر وسبواجهون تحديات أكبر في العودة لأشغالهم خلال فترة التعافي".

ويعمل نحو ملياري شخص في وظائف غير رسمية معظمهم في الدول النامية، وعشرات الملايين من العمّال الذين يعملون في الوظائف غير الرسمية تأثروا بسبب كوفيد-19.

وفي المدن، يعمل الموظفون في قطاعات تعرّضهم لخطر انتقال العدوى، كما أنهم يتأثرون مباشرة بإجراءات الإغلاق، مثل البائعين الجائلين والعاملين في مجال خدمة تقديم الطعام وعمّال البناء والمواصلات والعاملين في مجال خدمة المنازل.

وسلط تقرير المنظمة الضوء على الهند على وجه التحديد إذ يعمل نحو 400 مليون شخص في وظائف غير رسمية. هؤلاء يواجهون مخاطر الانزلاق في الفقر،

#### القطاعات الأشدّ تأثراً

عاملون في أربعة قطاعات هم الأكثر تأثراً بسبب المرض وتراجع الإنتاج: قطاع الغذاء والفنادق (144 مليون عامل)، قطاع البيع بالجملة والتجزئة (582 مليوناً)، قطاع خدمات الأعمال والإدارة (157 مليوناً)، وقطاع التصنيع (463 مليوناً).

ويشير مدير منظمة العمل إلى أن جميع هذه القطاعات تشكل ما نسبته 37.5% من التوظيف العالمي، ويشعر العاملون في هذه القطاعات أكثر من غيرهم الآن بحدة تأثير الجائحة عليهم.

#### يجب حماية العاملين في الخطوط الأمامية

يعمل في القطاع الصحي والمهن الاجتماعية 136 مليون شخص حول العالم وهؤلاء يعملون في الخطوط الأمامية في الحرب على كوفيد-19. وشدد السيد رايدر على أن أكبر تهديد يواجهه هذا القطاع هو الإصابة بفيروس كورونا.

وقال: "علينا أن نضمن حماية هؤلاء العاملين وتوفير الأدوات الوقائية المناسبة لهم". وبشكل عام، عند تقييم الربع الثاني من 2020 (من نيسان/أبريل إلى حزيران/يونيو) تعتقد المنظمة أنه من المرجح حدوث تراجع في عدد ساعات العمل بنسبة 6.7%.

#### جميع المناطق وجميع الموظفين تأثروا

وأفاد تقرير منظمة العمل الدولية بأنه بصرف النظر عن مكان الإقامة في العالم وعن قطاع التوظيف، فإن الأزمة تلقي بأثار دراماتيكية على القوى العاملة في جميع أنحاء العالم. وأوضح أنه من المتوقع أن تؤدي أزمة وباء فيروس كورونا المستجد إلى إلغاء 6.7 بالمئة من إجمالي ساعات العمل في العالم في النصف الثاني من عام

بحسب منظمة العمل الدولية فإن الدول العربية وأوروبا هي أكثر مناطق العالم المتأثرة اقتصادياً بسبب جائحة كوفيد-19. وأن تداعيات الجائحة على القطاع الاقتصادي تفوق سوءاً أزمة 2008-2009 المالية.

وبحسب تقرير جديد للمنظمة، فإنه من المتوقع أن يشهد العالم تقليصاً في الوظائف بنحو 200 مليون من الموظفين بدوام كامل في الأشهر الثلاثة المقبلة فقط. تحذير يأتي بعد حوالي ثلاثة أسابيع من توقع المنظمة تعرّض 25 مليون وظيفة للتهديد بسبب كوفيد-19، خاصة بعد فرض إجراءات الإغلاق الكامل أو الجزئي في العديد من الدول، وما حملته ذلك من تأثير على نحو 2.7 مليار عامل، أي 4 من بين كل 5 من القوى العاملة في العالم.

وأضاف أنه بالرغم من أن جميع المناطق في العالم تعاني من الأزمة التي تسببها الفيروس، شهدت الدول العربية وأوروبا أسوأ تأثير في مجال التوظيف من ناحية نسبية. وأكبر الخسارات من ناحية الأرقام تتركز في دول آسيا والمحيط الهادئ وهي أكثر المناطق المأهولة بالسكان في العالم.

#### قبل كورونا: 190 مليون شخص عاطل عن العمل

وقال غاي رايدر، مدير عام منظمة العمل الدولية، في تصريحات من جنيف، إنه في بداية العام وقبل أن يتفشى كوفيد-19 في العالم، 190 مليون شخص إلتحقوا بصفوف البطالة.

وأضاف أنه مع الصدمة التي أحدثها الفيروس، فمن الواضح للعيان أن عالم التوظيف يعاني "من تهاوٍ غير عادي على الإطلاق" بسبب تأثير الجائحة والتدابير المتخذة للتعامل معها.

## الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

### تنعي المناضل جبر القيق وتؤكد أنها جريمة غادرة لن تمر دون عقاب



للوطن والمواطنين ولن نتوانى لحظة عن تأدية واجباتنا الوطنية المطلوبة في حماية قدامى المناضلين، ولن نسمح للعابثين بفتح ملفات جرى معالجتها وإغلاقها وطنياً وسنضرب بيد من حديد على كل يد تعبت أو تحاول العبث بأمننا الوطني وحياتنا مناضليناً.

ثالثاً/ تدعو الجبهة عائلته الصوفي إلى اتخاذ قرار واضح وصريح بالتبرأ من مرتكبي هذه الجريمة النكراء وإدانتها وتحمل العائلة المسؤولية الوطنية والاخلاقية في ذلك.

المجد لروح المناضل جبر والخزي والعار لأذنان الاحتلال وأعوانه

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: 12/7/2020

تنعي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المناضل والأسير المحرر/ جبر فضل القيق، والذي استشهد اليوم في مدينة رفح في جريمة غدر نفذتها مجموعات مارقة وخارجة عن الصف الوطني.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تنعي المناضل والأسير المحرر جبر القيق الذي عمل في صفوفها سنوات الإنتفاضة، فإنها تؤكد على التالي:

أولاً: إن ما جرى مساء اليوم هو جريمة بشعة غادرة لن تمر دون عقاب، وتستوجب تضافر الجهود وتوحيدها في مواجهة هذه الجريمة التي عادة ما يرفعها ويوجهها الاحتلال للنيل من حياة المناضلين ومن أمن الوطن وسلمه الأهلي والمجتمعي.

ثانياً/ إننا ومعنا الكل الوطني سنبقى حراس

## شبيبة النهج الديمقراطي

### ترفض تقليص مناصب الشغل وتدعو إلى الإنخراط في حملة شبابية

اجتمع المكتب الوطني لشبيبة النهج الديمقراطي عن بعد يوم الأربعاء 8 يوليو 2020 وتدارس أهم المستجدات الوطنية وسجل ما يلي:

يثمن و يعلن تضامنه مع نضالات الطبقة العاملة وعموم الفئات الشعبية (عمال/ات شركة روزافلور وصوبروفيل باشتوكه أيت باها-عمال شركة أمانور بطنجة..). للدفاع عن حقوقها المشروعة والعادلة، ويدعو كافة القوى الديمقراطية إلى دعم هذه المعارك. كما يدين تواطؤ الدولة مع الباطرونا في عدم احترامها لشروط السلامة الصحية، مما أدى إلى انفجار بؤر وبائية خطيرة في العديد من المناطق (عاملات معامل الفراولة بلالة ميمونة، عمال وعاملات معمل للتصبير بأسفي، ...). ويحمل المخزن المسؤولية حول انتشار حملة ثانية للجائحة يؤدي ثمنها بشكل أساسي العمال/ات وعموم الكادحين/ات

يعلن انخراطه في الحملة الشبابية "عرف حرك" والتي تطالب بتسجيل كل العمال والعاملات بصندوق الضمان الاجتماعي باعتباره حقا أساسيا لهم كما تنص على ذلك المواثيق الدولية والقوانين الوطنية.

يطالب الدولة بالتراجع الفوري عن القرار التقشفي القاضي بتقليص المناصب المالية عبر إلغاء التوظيف بكافة القطاعات الحكومية باستثناء التعليم والصحة والقطاعات الأمنية لمدة ثلاث سنوات (2021-2023) ويطالب برفع عدد مناصب الشغل وعدم رفع الدولة يدها عن التشغيل تبعا لتوجيهات المؤسسات المالية الدولية، باعتبارها حقا تتحمل فيه الدولة المسؤولية.

يطالب بتأميم قطاعي التعليم والصحة كخدمات عمومية وإلغاء تام للقطاع الخاص بهما، ويدعو إلى الوزارة الوصية إلى فتح أبواب المدرسة العمومية أمام تلاميذ وتلميذات القطاع الخاص، واعتباره منعهم إغلاق المدرسة العمومية في وجههم انصياعا للوبيات القطاع الخاص من أجل الضغط على الأسر والاستمرار في استغلالهم.

يطالب بتسريع استفادة المواطنين/ات من الشطر الثالث من الدعم الخاص بجائحة كورونا، والذي يبقى في جميع الأحوال جد هزيل، وإقرار الدعم الاجتماعي بشكل دائم، كما يدين كافة التجاوزات التي اتسم بها تدبير هذه العملية

يطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والمدونين والصحفيين على رأسهم معتقلي الريف والاستجابة الفورية لكافة مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

يدين الحملة الشرسة التي تقودها المنابر الإعلامية التابعة للأجهزة البوليسية والمخابراتية تشويه سمعة المعارضين والمعارضات لسياسات المخزن والتشهير به والتعدي على حياتهم الخاصة، ويعلن تضامنه مع الصحفي عمر الراضي والعديد من النشطاء والصحفيين المستهدفين بحملات التشهير، كما يتضامن مع عبد اللطيف الحماموشي، عضو النهج الديمقراطي وشبيبته بتمارة، على خلفية محاولة اختراق هاتفه في وقت سابق وحملات التشهير التي يتعرض لها، مما يعد ضربا صارخا لحقه في الخصوصية. وليست هذه الحملات إلا دليلا قاطعا على النهج البوليسي الذي تنتهجه الدولة للتضييق على النشطاء والتنظيمات المناضلة

يعبر عن دعمه لكافة النضالات والاحتجاجات الشعبية التي تخوضها شعوب المنطقة لاستكمال سيروراتها الثورية بكل من السودان ولبنان والجزائر. كما يعبر كذلك عن دعمه لاحتجاجات الشعب الأمريكي المناهضة للعنصرية، كأحد تجليات السياسات الرأسمالية المتوحشة التي تتبناها الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وكذا زحفها المتواصل على حقوق وحرريات الشعوب وتكريس الفقر والهشاشة.

يعبر عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني المكافح ضد الكيان الصهيوني الذي يتماهى في سياسة الاستيطان في الضفة، ويدعو المقاومة الفلسطينية للنضال لتوحيد صفوفها في مواجهة الأطماع الاستعمارية للكيان الصهيوني.

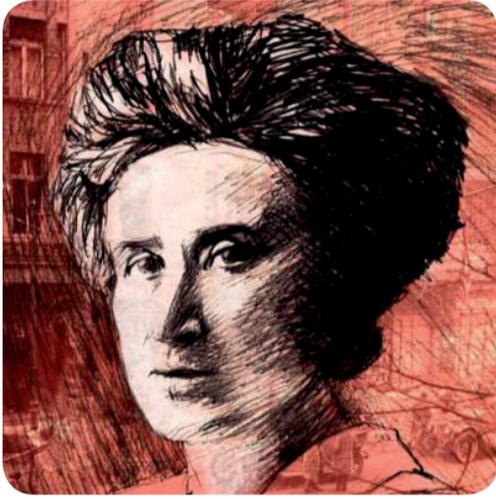
يدعو كافة القوى الشبابية الديمقراطية والحية للنضال الوجودي من أجل الدفاع عن المطالب الاقتصادية والاجتماعية للشعب المغربي والدفاع عن القطاعات العمومية وعلى رأسها التعليم والصحة والشغل.

المكتب الوطني: 08/07/2020

## كلمات عن روزا لوكسمبورغ "الوردة الحمراء"

سعيد كنيش

- حول الديكتاتورية البيروقراطية: دون انتخابات عامة، ودون حرية صحافة بلا قيود، وحرية الاجتماع، ودون جدال آراء حر، تموت الحياة في المؤسسات العامة، وتتحوّل الحياة السياسية إلى كاريكاتير، حيث البيروقراطية هي الفاعلة. تسقط الحياة العامة في غيبوبة بالتدريج. ويقوم بالحكم واتخاذ القرار عدد ضئيل من القادة ذوي الطاقة التي لا تعرف التعب. والخبرة غير المحدودة. ويكون بينهم دزينة من الرؤوس يقودون فعليا، وأقلية مختارة من الطبقة العاملة، تستدعى بين حين وآخر إلى اجتماعات لتصفق لخطابات القادة وتصادق على القرارات بالإجماع. لقد كانت تقول ما قاله كارل ماركس "إن تحرر العمال من صنع العمال أنفسهم"



على الرغم من خلافاتها مع لينين فقد طالب لينين في خطابه الافتتاحي للمؤتمر الأول للأمم المتحدة الشيوعية الثالثة جميع المؤتمرين للوقوف قبل أي شيء "تمجيذا لذكرى أفضل ممثلي الأمم المتحدة، ذكرى كارل ليبكنخت وروزا لوكسمبورغ" كما أشار في خطابه إلى أن "اغتيال كارل ليبكنخت وروزا لوكسمبورغ هو حدث ذو أهمية تاريخية كونيّة، ليس فقط بسبب الموت المأسوي لأفضل زعماء الأمم المتحدة الحقيقية البروليتارية والشيوعية، بل أيضا لأنه أظهر الجوهر الفعلي للنظام البرجوازي في الدولة الأكثر تقدما في أوروبا (ألمانيا آنذاك) بل يمكن القول في العالم أجمع".

الاضاع والقرارات التي اتخذتها الثورة البلشفية في بدايتها وبالأخص في فترة الحرب الأهلية التي سميت "شيوعية الحرب"؛ - موضوع تحذيرات وانتقادات روزا لوكسمبورغ - ومع تزايد مخاطر الثورة المضادة المدعومة من طرف القوى الامبريالية (بريطانيا، ألمانيا، فرنسا)، أراد لينين أن تكون في مجملها ظرفية، وأن يتم الرجوع فورا إلى الديمقراطية الشعبية (سلطة تحالف العمال والفلاحين الفقراء وهي المحتوى الطبقي لبرنامج NEP). لكن أصبحت هذه القرارات والسياسات هي الثابتة في عملية البناء الاشتراكي في روسيا. والان فإننا نعرف المآل الذي وقع لهذه التجربة بدون مقاومة تذكر للعمال والفلاحين الفقراء. وظلت كتابات روزا لوكسمبورغ مغمورة وغريبة عن الأحزاب الشيوعية.

تمارة في 18/07/2020

ولدت في 05 مارس 1871 من أصول بولونية وعاشت في ألمانيا وكسرت حياتها للثورة الاشتراكية في صراع سياسي مستمر مع حياة محفوفة بالمخاطر والسجون. إلى أن سقطت مغتالة مع رفيقها كارل ليبكنخت في 15 يناير 1919 وعمرها 48 عاما، على يد حماة الرأسمالية الألمانية حيث عمدوا إلى تهشيم جمعيتها ضربا بأعقاب البنادق في برلين بألمانيا ورموها في قناة مائية.

باغتيال هذين القياديين المؤسسين للحزب الشيوعي الألماني في صباح ذلك اليوم، تهاوت آمال ثورة شيوعية في ألمانيا وفشلت آمال الثوريين الألمان في أن تحذو بلادهم حذو الجارة روسيا.

في أكتوبر 1917، رحبت روزا لوكسمبورغ بحماس شديد بنشوب الثورة الروسية، مقدمة أشد الإطراء لها. لكن هذا لم يمنعها من معارضة الطلاق بين بناء الاشتراكية والديمقراطية، وإبداء قلقها من مخاطر ما وصفته بـ"الشطط" البلشفي.

وكانت قبل قتلها بقليل قد كتبت مقالا عن الخطوات الأولى للثورة الروسية، المقال ولد في السجن الألماني الذي كانت سجينة فيه بين 1917 وأواخر 1918. إليكم بتركيز شديد ما كتبتة :

- حول الديمقراطية الجديدة: الديمقراطية الاشتراكية ليست شيئا لا يبدأ إلا في الأرض الموعودة بعد أن تكون قد ترسخت أسس الاقتصاد الاشتراكي. وهي أي الديمقراطية، لا تصل مثل هدية عيد الميلاد إلى الناس الذين يستحقونها لأنهم تحملوا في الفترة الانتقالية، حفنة من الديكتاتوريين الاشتراكيين. الديمقراطية الاشتراكية تبدأ في آن واحد مع تدمير الطبقة السائدة وبناء الاشتراكية.

- حول طاقة الشعب: الدواء الذي وجدته القيادة البلشفية بإلغاء الديمقراطية كديمقراطية، هو أسوأ من الداء الذي يريدون علاجه، لأنهم قاموا بغلق المصدر الوحيد لتصحيح محدودية المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية للدولة. وهذا المصدر هو حياة أوسع جماهير الشعب السياسية الفعالة والغير مقيدة والمنشطة.

- حول الرقابة العامة: الرقابة العامة ضرورة لا غنى عنها على كل أجهزة الجولة. وعندما لا توجد يقتصر تبادل التجارب على دائرة قادة النظام الجديد المغلقة، ويصبح الفساد أمرا حتميا.

- حول الحرية: اقتصر الحرية على انصار الحكومة وحدهم أو على أعضاء حزب وحيد، مهما كانت أعدادهم، ليست حرية. فإن روزا تؤكد إنه "بدون حرية غير محدودة للصحافة وبدون حرية مطلقة للتجمع وتكوين الجمعيات، من غير الممكن تصور تحقق سيطرة الجماهير الشعبية الواسعة" وأن "الحرية هي دوما وحصرها حرية من لهم رأي مختلف".

## الأسبوع العالمي لمناهضة الامبريالية: الاقتصاد البديل ودور النساء

بديعة أعراب

الاستغلال والتجريم بجميع أشكاله. وتعزيز النضالات المحلية والوطنية من أجل إصلاح زراعي، والإيكولوجيا الزراعية، والنسوية الشعبية للفلاحين، والسيادة الغذائية.

6 - العدالة البيئية والمناخية، أصبح تغير المناخ والأزمة الناتجة عنه اليوم أكثر وضوحاً من ذي قبل. وبسبب الظروف الجوية المتغيرة وغير المتوقعة، يعاني الملايين من الناس من انعدام الأمن الغذائي خاصة في نصف الكرة الجنوبي، من نقص المياه الذي يشكل تهديداً أمنياً ويمكن أن يزعزع استقرار العديد من أجزاء العالم ويثير الحروب. بسبب تغير المناخ ونقص الوظائف في المناطق الريفية، شهدنا زيادة في الهجرة الجماعية الريفية، وأثر ذلك على حركات هجرة هائلة، خاصة بالنسبة للشباب.

إذن ينتظرنا عقد جديد من النضال، وتحديات كبيرة يجب معالجتها بشكل جماعي لبناء مجتمع أفضل. لذلك من الضروري التفكير بشكل خلاق في استراتيجيات التعبئة التي يمكن أن تحقق أهدافنا على أفضل وجه.

### دور النساء

للمرأة الريفية ونساء الشعوب الأصلية تاريخ طويل من القمع والنضال. لقد حققوا تقدماً كبيراً في سياقات ومناطق معينة. أسفرت النضالات النسوية عن الاعتراف بحقوق المرأة كحقوق الإنسان، والحق في التعليم والموارد، وتحسين الوضع الاجتماعي لبعض النساء. ولكن هذه الفتوحات أبعد ما تكون عن العالمية. لاتزال السلطة والظلم الأبوي هما العامل اليومي لمعظم النساء. كما أن زيادة تركيز الأراضي والموارد في أيدي رجال الأعمال يجعل نضال الفلاحات من أجل الحصول على الأراضي أكثر صعوبة. ومع نزوح المزيد من العائلات، تصبح النساء أقل أماناً وأكثر عرضة للعنف والاستغلال.

غير وجود النساء في الحركة بشكل عميق عملها وجعلها أقوى. فإلى النساء كن حاضرات ونشاطات على جميع الجبهات طوال حياة لافياكامبيسينا، من خلال التنظيم والتظاهر والدعوة لقوى العالم في المؤتمرات الوطنية والدولية، والاعتقال والسجن، معاً وتضامناً مع رجال لافياكامبيسينا، يجلبون تحليلهم السياسي وخبرتهم وطاقتهم إلى هدف مشترك وهو بناء مستقبل أكثر عدلاً ومساواة. فدور النساء داخلها يجعلها حركة فريدة في تاريخ حركات الفلاحين والمنظمات الاجتماعية الدولية الأخرى.

هذه القوة النسائية تمثل التنوع حيث تمثل نساء الشعوب الأصلية، والفلاحات، والعاملات الزراعيات، والصيدات، والرعاة، والحرفيات، والشابات، والمهاجرات، ... تمثلن عمل إنتاجي مهم وعمل سياسي متقدم، وتساهمن يومياً في النضالات القروية وفي الحركة الدولية La Via Campesina، من منظور النسوية والسيادة الغذائية.

وتعمل تنسيقية نساء فيا كايبيسينا على تنظيم حملات وتظاهرات مختلفة تهدف إلى تعميق بناء الحركة النسوية الفلاحية الشعبية داخل الحركة وعلى الأرض تنطلق من الهوية الفلاحية وتكون أداة بهدف التحرر الاجتماعي للنساء والرجال. كما أن الربط بين النسوية والسيادة الغذائية يعطي للنساء مكانة رائدة على درب بناء الحركة لتغيير العالم. ويمكن التركيز على أهم الحملات التي تعمل عليها نساء الحركة من الحملة الدائمة للقضاء على العنف ضد المرأة بكل أشكاله، وحملة البذور والتي تستمر في لعب دور رئيسي. وبما أن الشركات العابرة للقارات تعتمد البذور وتلاعب بوراثة، فقد أصبح النضال من أجل البذور صراعاً من أجل السيادة الغذائية. ■

عالمية لاستصدار صك قانوني يجرم تعسفات وتجاوزات هذه الشركات، ضد الرأسمال العالمي والتبادل الحر، وتوجه رأساً لمواجهة المنظمة العالمية للتجارة واتفاقيات التبادل الحر، معتبرة ذلك من أدوات الرأسمالية والامبريالية للسيطرة على خيارات الشعوب ومواردها الطبيعية، وضد الباترياركا، وهي في حملة دائمة للقضاء على العنف ضد المرأة بكل أشكاله «الاقتصادي، المهني، البيئي، الجسدي، الجنسي، النفسي...» عبر تنظيمها النسائي القوي.



فياكايبيسينا متواجدة في 81 دولة وتضم 182 منظمة و200 مليون منخرط من فلاحين وعمال زراعيين ومهاجرين وشعوب أصلية نساء ورجالا

بالنسبة للحركة، البديل الوحيد هو تحول مجتمعي راديكالي مدعوم بالسيادة الغذائية كسبيل وحيد قادر على تغيير الاستقطاب الحالي وجلب الفلاحين والعمال وأغلبية الفقراء إلى مركز القضايا السياسية والاقتصادية التي تواجه العالم اليوم.

وعلى هذا الأساس اشتغلت الحركة والتنظيمات التابعة لها على عدد من المطالب يمكن تلخيصها في:

1- استطاعت فرض مفهوم السيادة الغذائية سنة 1996، وتعني حق الشعوب في إتباع نظام غذائي صحي وثقافي وملائم ينتج بطرق مستدامة. وهي استراتيجية مقاومة تعمل على تفكيك أنظمة الاتجار في الغذاء ومحاربة السياسات الغذائية المعمول بها حالياً. كما تعني السيادة الغذائية أن المنتجين المحليين هم المحددين المركزيين لمختلف الأنظمة الغذائية والسياسات الزراعية والصيد البحري وتربية المواشي....

2- استطاعت بمعبة حلفائها استصدار الإعلان الأممي لحقوق الفلاحين والعمالين بالمناطق القروية في دجنبر 2018، وبعد تنفيذ الإعلان إحدى الأولويات الرئيسية للحركة على المستوى الدولي. حيث يعد هذا الإعلان أحد الأدوات القانونية التي ستعزز النضالات المحلية والوطنية. للأسف لا يزال العديد من الفلاحين وقادة الشعوب الأصلية مضطهدين ومجرّمين في العديد من البلدان، خاصة تلك التي لديها حكومات يمينية نيوليبرالية.

3 - تنفيذ الإعلان وكذا المبادئ التوجيهية الطوعية بشأن حياة الأراضي، والعمل على ضمان حصول صغار الفلاحين على الأراضي والمياه بأمان باستخدام الأساليب الزراعية الإيكولوجية والحق في تملك البذور «البذور المحلية» وكذا الحفاظ والدفع في اتجاه الأسواق المحلية والعامّة.

4 - خلال العام 2019، تم الإطلاق الرسمي لعشرية الأمم المتحدة للزراعة الأسرية، ما سيعمل على إضفاء الشرعية على نضالاتنا ضد غياب السياسات العامة التي تدعم الفلاحين.

5- التضامن الأممي، وعياً منها أن مواجهة العولمة يحتاج لعولمة النضال، يجب أن نبني وحدة وتضامن أكبر لمكافحة

### "الاقتصاد البديل"

أولاً، أعتبر أن مفهوم "الاقتصاد البديل" هي من المفاهيم التي تستعملها الامبريالية في ظل أزمتها المتتالية كتصورات وشعارات (كالإقتصاد الأخضر- التعاوني- الأزرق- الدائري...) وتهدف من خلالها إلى إدامة علاقات الإنتاج السائدة، والحفاظ على الرأسمالية كنمط إنتاج. وهو ما يدفعا ونحن في نضالنا ضد الامبريالية للحفاظ على مسافة جيدة مع هكذا مفاهيم.

من المعلوم أن الإقتصاد هو علم من العلوم الاجتماعية، يدرس العلاقات الاجتماعية للإنتاج ودوره هو توفير معايير عقلانية تحقق توزيعاً عادلاً للموارد قدر الإمكان. وهناك العديد من المدارس (النظريات / التيارات) للفكر الاقتصادي، التي تقدم العديد من الأساليب للتحليل. مثلاً المذهب الماركسي والنقدي والماركسية والكينزية...

وبالتالي وعلى الأرجح العنوان يحيل على الإقتصاد السياسي (Political Economy) والذي تبلور في صيغته الحالية كفرع علمي مستقل منذ 1776 بعد نشر آدم سميث كتابه الشهير "ثروة الأمم". وتم استبداله تدريجياً في الاستعمال العام بمصطلح (الاقتصاد Economics) بعد عام 1870. ما يعني أننا في تحريف تام للمعنى الأصلي للإقتصاد.

ثانياً، مسألة البدائل إذن تطرح بدائل نمط الإنتاج. ونعرف أن نمط الإنتاج يبني على قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج. وهو ما سمح لماركس بتعريف تاريخ نمط الإنتاج على مر العصور. النمط الإقطاعي (الزراعة والقنانة)؛ الرأسمالي (الصناعة والبروليتاريا)؛ والبديل بالنسبة له هو النمط الشيوعي (الإنتاج الاشتراكي والمجتمع بدون طبقات اجتماعية).

نمط الإنتاج السائد اليوم بالطبع هو النمط الرأسمالي في ظل العولمة الليبرالية وما يتبعها من تسارع في النمو المبني على استغلال الإنسان وتدمير الطبيعة وعلى الإقصاء الاجتماعي للأغلبية وعلى رأسها طبعا النساء. ولقد تطور هذا النظام الاقتصادي العالمي على حساب استغلال شعوب العالم وعلى حساب الطبقة العاملة والفئات الفقيرة والمقهورة في العالم، وهو اليوم يعيش أزمة مرتبطة بطبيعته، وتمس جوهره، أي أنها تعبير عن تخلف علاقات الإنتاج الرأسمالية على تطور قوى الإنتاج.

ولطالما وعدت الرأسمالية بالتنمية والرفاه للجميع. وتبين اليوم أننا نعيش في ظل توحش النظام الرأسمالي وحالة استقطاب طبقي عميقة كان هوسها الغالب هو النمو اللامتناهي في عالم موارده حتماً محدودة. وهو ما تم بالطبع على حساب التنمية وعلى أنقاض الموارد البيئية، وجاءت جائحة كورونا وفجرت الأوضاع عالمياً خلال الشهور الماضية.

والسؤال هو هل هناك من بديل؟ وكيف؟ الجواب سيكون حتماً في شوارع النضال.

### التغيير الذي نشغل عليه

هذا السياق العالمي وتفاقم الأزمات السياسية أديا إلى تعبئة واحتجاجات جماهيرية عمت كل أرجاء العالم في العشرية الأخيرة. وبالنسبة لحركة فياكامبيسينا والجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي العضوة فيها، النظام السياسي والاقتصادي النيوليبرالي الحالي لم يعد يُحتمل، ولم يعد من الممكن تحمل عدم المساواة والفقير وأزمة المناخ.

الحركة في هذا الصدد تناضل ضد الشركات المتعددة الاستيطان والزراعة التصديرية وهي بصدد تنظيم حملة

## (بعض شعر مثير)

نور الدين موعايد

استهلال محتشم: اللغة إبدالات وفسح، والقريض منظومات ومختارات، حتى قال جهابذة النقد القديم: "إن أبا تمام في مختاراته أشعر منه في منظوماته.. وربما أثر عن العرب "اختيار واسطة العقد"، كما قال ابن الرومي يرثي ولده الأوسط:

توخى حمام الموت أوسط صبيتي ×××× فلله كيف اختار واسطة العقد ؟  
لذلك سيكون قشدة هذه المساهمة ثلاثي، قد يكون مؤتلفا أو مختلفا، أو هما معا ؟

3.1. الشاعر الذي ملأ الدنيا وشغل الناس: أبو الطيب المتنبي، يقول:

والناس للناس من بدو وحاضرة ×××× بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

يشي هذا البيت الشعري بأن النسيج المجتمعي مرتهن بتألفية (هارمونية)، يحققها الفرد مندمجا والجماعة، متماهيا وإياها. وأقدر أن صاحبه أدرك بحدسه - مبكرا - مفهوم الضرورة (الحاجة) إلى الإنصات الثنائي: الفردي/ الجمعي، بمعنى الخصيصة الإكراهية التي تسم الظاهرة الاجتماعية عموما، وليس من قبيل مجرد رغبة.. فلا الحضري سيد، ولا البدوي مسود، إلى حد أن الثورات التقدمية التي عرفها التاريخ الحديث نهجت استراتيجيات القرى الأنموذجية: إذ

السوسيواقتصادي، السياسي الثقافي.. مشروط بالمقاربة النسقية الحقيقية، بلا تضليل أو مغالطات؛ هذه المقاربة المتأسسة على تحليل الجزء في علاقته ب"الكل"، وإلا كان المولود هجيناً، مشوهاً، كسيحاً لا يقوى على السير، وبالأحرى المسيرة!!، لأن البادية والمدينة سيان، لا يستسيغان تمييز إحداهما على حساب الأخرى.. وبهذا تنهافت المقولات الرجعية، المؤدلجة، من مثل: "المغرب النافع، والمغرب غير النافع".....

3.2. الشاعر المهجري: إيليا أبو ماضٍ: يقول في قصيدته (الطين):

يا أخي لا تمل بوجهك عني

ما أنا فحمة ولا أنت فرقد

وعلى الرغم من "البعث الرومانسي"، الذي به ينضح، يلامس التفاوت الطبقي ملامسة خاطفة، فيخلص الود للقيم المثالية، ولا يرقى إلى طرح بديل (قوة اقتراحية) يخلص البشرية من أعطابها، ومما سببته لها الأنظمة الرجعية، الكليانية.. بمعنى أن الشاعر يؤمن بالحب، والإخاء والتواضع.. من "منطق"، خلقني طوباوي.. كيف لا ينحو هذا المنحى وهو يتعبد في محراب الوجدان، ويقدم مبدأ وحدة الوجود، دونما سعي إلى مقارنة سؤال Lenine، المركب: ((من المسؤول، و ما العمل؟)).

وحتى إن حاول تسويغ الوضع البشري، فإنه لا يتجاوز المنفلوطي، الأديب الهش، الدامع...!!

إن الحق في الحياة - الكرامة تكفله الميثاق الدولي، المتأسسة على ما راكمته البحوث من حقوق إنسانية بلا استثناء ولا من.. بل إن الحق في المناصفة بين المرأة والرجل لطموح ينم عن ارتقاء تلك الحقوق وهي ماضية نحو تجاوز (قصور) أجيال حقوق الإنسان..

3-3 الشاعر محمود درويش: يقول في "مديح الظل العالي":

حطوك في حجر، وقالوا: لا تسلم

ورموك في بئر، وقالوا: لا تسلم

كم كنت وحدك يا ابن أمي

يا ابن أكثر من أب

كم كنت وحدك..

ينقد الشاعر في هذا الفصل الأنظمة العربية الرجعية، التي تقاعست، فخذلت القضية الفلسطينية، مكتفية بالتغريب، والإيهام.. وغالت في التغريب بالشعب الفلسطيني، حتى إذا جد الجد نكصت على أعقابها، فإذا المقاومة وحيدة، فريضة، شهيدة، وفي "أحسن" أحوالها لا تعدو كونها شريفة!!

المفجع، المضحك أن "المثقف العربي" (المتناقض)، كثيرا ما ردد في مدرجات الجامعات ((إن القضية الفلسطينية قضية وطنية، بما أن النضال هو ضد الثالث: الأمبريالية، الرجعية، الصهيونية..

ومن المتناقضين، من اختزل استشهاده سناء م.. - وهي لما تتجاوز العام السابع عشر من عمرها - في أن موتها بكرا خسارة ما بعدها خسارة..!!!!!!

أخيرا، أيكة الشعر العربي وارفة الظلال، ثرية الأطياف، ومن رابع المستحيلات أن نتوقع من مقال متواضع القدرة على الإحاطة بالشعر العربي.. لذلك داعبت ذلك الأنموذج الثلاثي، المعير؛ فالأول من عمود الشعر، بينما الثاني من شعر سؤال الذات (الشعر الرومانسي)، في حين أن الأخير من شعر تكسير البنية، و/أو تجديد الرؤيا.. فعساني أكون وفقت في خلخلة بعض الثوابت، وإلا فإن قصديتي تشفع لي، وتدفعني إلى أن أصلح نخل اختياراتي بإبار..

أشير في الدليل إلى أنني تعمدت اجتزاء هذا الشعر من سياقاته، لأن الحيز لا يتيح مقارنة النصوص المذكورة، مقارنة جامعة مانعة، شافية كافية كما يقول المنطقة.

أبريل كورونا 2020.

## نصائح سفيان لابنه نعمان!

العربي بنجلون

تُشيدُ بحَسَنَاتِهِ على نَزَارَتِهَا  
وتكْتُمُ سَيِّئَاتِهِ على غَزَارَتِهَا!

.5

. يا بُنَيَّ..

كُنْ عبداً خضوعاً

وخادماً خنوعاً

ولسيدك خشوعاً

ولا تكن لئالاه طموعاً

فأله قسَمُ الرزقِ

فجعل هذا بالغنى ملوعاً

وذاك بالفقر قنوعاً

وما فاز من كان منوعاً!

.6

. يا بُنَيَّ نَعْمَانُ

إِنْ شَعَرْتَ بِالْحَرَمَانِ

لا ترفع راية العُصَيَانِ

قُبَاةَ الْبِرْمَانِ

وَصَبْرَ عِلى الدُّلِّ

والقهر والهوانِ

تَعَشَّ في الأمانِ

ويكافئك الرحمانِ

بجنة الرضوانِ

تلقى فيها النسوانِ

الحوار الحسان والغلمانِ

وتنسى يوماً كنت في الدنيا

جباناً.. خذلاناً.. ظمآناً.. جوعاناً!

.7

. يا بُنَيَّ..

لا تحكّم بالقانونِ

فهذا البلدُ مجنونُ

وأهلُه مسكونونُ

بالوشاية والظنونِ

حياتهمُ مجنونُ

يبكونُ.. ويضحكونُ

يرقصونُ.. ويعبدونُ

يرقدونُ.. ويمشونُ

يصرخونُ.. ويخرسونُ

يشكرونُ.. ويشتمونُ

يجلّونُ.. ويذلّونُ!

.8

. يا بُنَيَّ..

بالفئدِ المختصرِ

كُنْ أرذلَ البشرِ

لا تُعاندِ القَدْرَ

تحظّ بجنة الدنيا المُستَقَرِّ

وغير ذلك لهو.. وطيش.. وهذر...!

.1

يا بُنَيَّ..

أخن الرأسَ

وَمَلِّ الكأسَ

وَجَعَلِ الأُنْسَ

ليلَ نهارِ

لسيدك الذي

يحكمُ الجنَّ والإنسَ..!

وَمَرَاتُهُ لا تنسُ

كانتُ أمسَ

في الخَمارةِ ساقيةً ومومِسا

تختال بلحمتها المائسة

وصاحبها في السياسة مُفلسا

بين عشية وضحاها أمسى

نائباً، ثم رئيساً

يُحدو في فعله إبليساً...!

.2

. يا بُنَيَّ..

ليكنْ كلامك قليلاً

وسلوئك جميلاً

وصبرك ثقيلاً

ونفسك طويلاً

وجسمك نحيلاً

جلداً على عظم

لا لحم.. ولا شحم..

ف (البطننة

تُذهِبُ الفِطْنَةَ (( ))!

.3

. يا بُنَيَّ..

لتكنْ عينك بصيرة

((ويدك قصيرة))

تحرص على كل شعيرة

ولا تطمع في ذخيرة

فإن الدنيا فانية

وَعَمَلٌ للأخرة فإنها باقية!

واصبر صبراً أيوب

((على ما أصابك من شرور

فذلك من عزم الأمور))!

.4

. يا بُنَيَّ..

كُنْ بوقاً في البلادِ

يتناسل أصواتاً كالجرادِ

تخرقُ المدنَ والقرى

والجبالَ والوهادِ

وتسري بين العبادِ

سريانَ الدَّمِ في الأجسادِ

مُتَوَجِّةً صاحبك على الأسيادِ



## نستضيف في هذا العدد الذي خصص ملفه لحراك الريف، المناضل خالد البكاري، الأستاذ الجامعي والحقوقى المنتبغ والمواكب للحركات الاجتماعية الجديدة، في هذا الحوار السريع حول مآل حرك الريف وكيف تعاملت معه الدولة ومختلف القوى وما تعرفه البلاد من ردة حقوقية...

ولقد نتج عن كل هذا مآسي السجون والهجرة غير النظامية القسرية والركود الاقتصادي وأجواء الخوف واللاثقة.

### 2 كيف تنظرون لسياسة الدولة في ملف الحراك؟

اتسمت سياسة الدولة في ملف الحراك بسمات تكشف بنيته السلطوية من خلال المؤشرات التالية:

الأمننة: وهو الخيار الغالب، بحيث كان جواب الدولة الأقوى في مواجهة احتجاجات ذات طبيعة اجتماعية، مما يعكس قصورها السياسي، وغياب مراكز للتفكير داخلها تفكك أي ظاهرة جديدة تفكيكا سوسيولوجيا وتاريخيا وأنتروبولوجيا وسياسيا وثقافيا. لقد بينت الدولة في هذه المرحلة عن رهانها الأمني الذي يسبق أي رهان آخر.

تهديد الوحدة الوطنية: إن سنوات من المركزية البيروقراطية المفرطة جعلت الدولة تعتبر أن مفهوم وحدة الوطن له بعد ترابي فقط (الوحدة الترابية)، ولم تكن تنظر للتنوع اللغوية والثقافية والإثنية إلا بمنظار فولكلوري، ولذلك كان منظورها للإدارة الترابية منظورا ضبيا إحصائيا، وهذا المنظور هو الذي جعلها تقدم الحراك في الريف كحركة تهدد الوحدة الترابية عبر وهم الانفصال، ما روجته السلطة للأسف كان مهددا للوحدة الوطنية، التي تعني حق كل الجهات والتعبيرات في أن يتم إدماجها وفق الحق في الثروة الوطنية، من خلال العدالة المجالية. إن شيطنة حراك كان له زخم جماهيري قوي سواء في منطقة الريف، أو في صفوف ريفي المهاجر، أدى إلى إحساس متنام بأنهم يعاقبون بسبب انتمائهم للريف الكبير، لقد أدت هذه الشيطنة بما تحمله من عنف رمزي، ومن إيذاء لجروح تاريخية لم تندمل إلى ظهور أصوات تنامي خصوصا بالخارج، تتجاوز المطالبة بدولة الجهات التاريخية (الأوطونوميات) نحو المطالبة بالحكم الذاتي والاستقلال حتى (في استعادة نوستالجية لتجربة جمهورية اتحاد قبائل الريف في العشرينات)... لقد كانت دعاوى الانفصال رد فعل على عنف السلطوية، التي واجهت حراكا كان يحمل في انطلاقه اعترافا ضمينا بمشروعية الملك، وأملا بأن يكون المنصف من تغول السلطة والإدارة.

تمهيش السلطة التنفيذية: إن كل القرارات المرتبطة بالحراك لم يتم فيها إشراك الحكومة إلا ما ارتبط بتزكية قرارات اتخذت سلفا، لقد ظهر أثناء الحراك كما أثناء تدبير جائحة كورونا، وكأن هناك مجلسا أعلى للأمن غير معلن، هو الذي يقرر ويسهر على التنفيذ أثناء اللحظات الحرجة، فالدولة العميقة لا تثق بغير أبناء الدار، والمشكلة هي في استسلام الحكومة والمعارضة المؤسساتية لهذا الواقع الذي يفرغ الممارسة السياسية من محتواها.

تبعية القضائي للأمني: في كل المحاكمات المرتبطة بالحراك لم تردد النيابة العامة سوى صدى محاضر الضابطة القضائية، رغم ما شاب معظمها من ثغرات وتناقضات، كما سار القضاء على الدرب نفسه، لقد حدد مصير المعتقلين سلفا حين تم الانتهاء من تحرير محاضر الضابطة القضائية، وقد بينت مجريات المحاكمات أن النيابة العامة أصبحت اليوم بعيدة عن أي مساءلة، وأن لا رقابة عليها، وأنها تغولت، وأصبحت جهازا في خدمة الدولة العميقة، لا جهة ادعاء لصالح المجتمع أولا، وعلى أي حال تلك كانت وظيفتها دوما، غير أن الأمر أصبح أكثر سفورا خصوصا في القضايا ذات الصبغة السياسية، حيث تغيب الحيادية مطلقا عن النيابة العامة، وكذلك القضاء الذي يتماهى في أحكامه مع رغبات السلطة، لا مع نصوص القانون وروحه.

### 3 كيف تشتغل آليات التضامن مع الحراك، وهل أنتم راضون على مستوى الترافع الذي تقوم به هذه الآليات؟

1 في سياق الردة الحقوقية التي يعرفها العالم عموما وبلادنا بشكل خاص، من خلال الهجوم المنهج والمتصاعد للسلطة على القوى الحقوقية والسياسية المستقلة والمكافحة، الهجوم الذي لم يعد يقتصر على القمع المباشر بل أصبح يستخدم عدة وسائل إعلامية ومؤسسية مدججة أو تم تدجينها، هل لكم أن تعرفوا القراء على الحراك الشعبي بالريف، والخروقات الحقوقية التي واكبته، قبل الوقوف على آخر مستجدات القضية؟

يندرج الحراك الشعبي في منطقة الريف ضمن أطر الحركات الاجتماعية الجديدة، باعتباره حركة جماهيرية عابرة للاختلافات الإيديولوجية والحزبية من جهة، ومن جهة أخرى محتضنة لاصطفافات على أسس هوياتية ومطلبية، تمتع من الذاكرة الجمعية للمنطقة، كما تستمد شرعيتها من واقع الإقصاء والهشاشة وغياب العدالة الاجتماعية والمجالية، هي حركة "التحت" في مواجهة "الفوق"، هي حركة أبدعت نوعا من "الحنية/الحنن"، التي تسائل "الأخرية المخزنية" في جوهر ادعاءاتها المرتبطة بسردية "المصالحة"، التي تم الترويج لها، وهذا ما يفسر عنف مواجهة السلطة لهذا الحراك السلمي، ذلك أنها لم تر فيه حركة مطلبية فقط، بل انبعاثا لحركة اجتماعية تقع على النقيض من التصور السياسي للدولة لأدوار الإدارة (الضبط)، وأدوار الفاعل المدني (المواطنة)، وأدوار الفاعل الحزبي (شرعية المؤسسات)، لقد نحت الحراك خطابا مضادا، يتحدث عن دولة الجهات التاريخية نقيضا للجهوية الموسوعة، التي ليست سوى قناعا للمركزية، ويتحدث عن الذاكرة في مواجهة التاريخ الرسمي بما هو مستودع لسردية السلطة، ويتحدث عن العدالة المجالية بما يعني جبر الضرر المجالي، وبالتالي كان الحراك من حيث خطابه ورمزياته ومقولاته إعلان فشل لسلسل ما سمي بالعدالة الانتقالية / الإنصاف والمصالحة، وهو ما يعني في المحصلة غياب ضمانات عدم التكرار.

لقد واجهت الدولة الحراك عبر ثلاث مراحل :

مرحلة الإنهاك الذاتي: وهي التي أبدت فيها الدولة نوعا من "التساهل" مع الاحتجاجات، إذ لم تكن تتدخل في غالب الأحيان رغم الإنزال الأمني، لكن في الوقت نفسه كانت ترفض الحوار مع لجان الحراك، والهدف كان جعل الحراك يدخل في حلقة مفرغة من الاحتجاجات دون عائد، مما قد يفضي للإنهاك ويزور خلافات بينية.

مرحلة الدعاية المضادة: بعد الفشل في إنهاء الحراك ذاتيا، وخوفا من تمدد الحراك أفقيا نحو مناطق أخرى، لجأت الدولة إلى محاولة عزل الحراك داخل إقليم الحسيمة فقط، لذلك تعاملت بعنف مع أي إرهابات جنينية للجان أو ديناميات يمكن أن تشكل في إقليمي الدريوش والناضور، وكذلك عزل حراك الريف عن أي إمكان لامتداد وطني، لذلك ستمعد لشيطننة الحراك عبر ترويج إشاعات الانفصال والدعم الخارجي.

مرحلة العنف المادي والاعتقالات: والتي ستعرف ذروتها مع حادثة المسجد، حيث ستدشن حملة اعتقالات واسعة (وصل عدد المعتقلين خلال الأشهر من ماي إلى يوليو 2017، ما يفوق 800 معتقل)، كما تمت محاصرة مداخل مدينة الحسيمة، ومواجهة أي احتجاج باستعمال العنف المفرط غير المتناسب، بما في ذلك تكسير أبواب البيوت، واستخدام الرصاص المطاطي، والقنابل المسيل للدموع،...

وإجمالا، يمكن أن نقول إن انتهاكات حقوقية وقانونية ارتكبت من طرف الدولة المغربية في مواجهة حراك الريف، منها على سبيل المثال لا الحصر: التعذيب سواء أثناء التوقيف أو الحراسة النظرية أو الاعتقال الاحتياطي، وأحيانا حتى في السجون أثناء المحاكمات وبعدها، محاكمات لم تتوفر فيها ضمانات المحاكمة العادلة، اعتقال القاصرين ومحاكمتهم، العنف غير المتناسب أثناء فض التظاهرات، تكسير أبواب المنازل، استهداف الحق في الحياة (حالة الشهيد عماد العتابي نموذجا)، استهداف الحق في التنقل، العنصرية (أولاد السبليون، جينات التمرد)،...

في الحقيقة تباينت آليات التضامن مع الحراك على حسب القوى المشكلة للجان التضامن، وعلى حسب مكان التضامن، وعلى حسب الهدف من اللجان، وعموما يمكن الحديث عن لجان الداخل ولجان الخارج:

لجان الداخل: يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من اللجان: لجنة العائلات: الممثلة في جمعية ثافرا للوفاء والتضامن، وقد قامت بمجهود جبار في تم شمل العائلات، والتنسيق بينها، وتنظيم احتجاجات بالريف وبالرباط، لكن الضغط الأمني بالحسيمة، وبعدها عن المركز، واستهدافها بالإشاعات سواء من طرف صحافة قريبة من الأجهزة الأمنية، أو من طرف عناصر تدعي الراديكالية بالخارج، وضعف إمكانياتها المادية واللوجستية، وضعف ثقافة الترافع الحقوقية وآلياته بمنطقة الريف، أثر على عملها، وحتى على علاقاتها البيئية الداخلية. مما يقتضي من كل القوى الديمقراطية والمدنية خصوصا بالمنطقة إسناد هذه التجربة.

لجان دعم المعتقلين وعائلاتهم: وهي لجان تشكلت في مدن مختلفة، خصوصا تلك التي انعقدت بها المحاكمات، أو تم نقل المعتقلين لسجونها، وتبقى تجربة لجنة الدار البيضاء ولجنة طنجة من أبرز هذه التجارب، فقد نجحت هاتان اللجنتان في مساعدة المعتقلين وعائلاتهم ماديا ومعنويا، وفي التعريف بقضيتهم داخليا وخارجيا، وفي تنظيم فعاليات فنية واحتجاجية وإعلامية داعمة، ولعل نجاح هاتين التجريبتين راجع لابتعاد هاتين اللجنتين عن الخلافات الحزبية، وكذلك حتى عن الخلافات التي برزت داخل جسم الحراك.

لجان الدعم السياسية: تشكلت لجان دعم في مجموعة من المدن تضم تمثيلات حزبية ونقابية وحقوقية ومدنية، وكانت مناسبة لمجموعة من القوى لإعلان تضامنها مع الحراك ومعتقليه، ورغم أهمية هذا الدعم سياسيا، إلا أنه ظل ضعيفا ميدانيا، خصوصا بعد رفض بعض القوى الانفتاح على قوى إسلامية مثل العدل والإحسان، وإن كان هذا المشكل يتم تجاوزه أحيانا أثناء المسيرات الوطنية.

لجان الخارج: وتنقسم بدورها لاتجاهين:

لجان حراكية: وهي التي انضبطت لسقف الحراك، وجعلت مهامها واضحة في دعم المعتقلين وعائلاتهم، والمطالبة بالإفراج عن المعتقلين، وتحقيق الملف المطلي، والتعريف بالحراك ومعتقليه، والاتصال بالمنظمات الحقوقية الدولية والآليات الأمامية من أجل الضغط في أفق إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وقد ضمت في صفوفها يساريين ومناضلين أمازيغيين ونخبا ريفية أكاديمية وفنية، وظلت هذه اللجان وفية لسقف الحراك ومقرة بشرعية قيادته المعتقلة بالسجون ويرمزية ناصر الزفزافي.

لجان غير حراكية: مشكلة من عناصر لم تشتهر إلا بعد موجة الاعتقالات، وهي لا تعترف بسقف الحراك وملفه المطلي، وتطرح شعارات راديكالية وشعبوية حول الجمهورية، غير أن الملفت هو أنها تلتقي موضوعيا مع النظام في ضرب رمزية ناصر الزفزافي، وفي تخوين جمعية ثافرا لعائلات المعتقلين، وفي إحداث صراعات وانقسامات داخل جسم الحراك والمعتقلين والعائلات، كما أنها توفر للنظام مبررات لشيطننة الحراك من خلال خرجات بهلوانية كإحراق العلم الرسمي للمغرب، وترويج خطاب عنصري ضد باقي المجموعات اللغوية والإثنية المغربية... كما تروج لمجموعة من الشائعات التي تحدث أحيانا صراعات بينية داخل نشطاء الريف من منطلقات قبلية.

وعموما فإنه قد لوحظ مؤخرا نوع من الفتور في أداء لجان التضامن، لذا سيكون من المستعجل تشبيك هذه المبادرات، وتقوية بنياتها الترافعية، وإسنادها بخطاب حقوقي قوي ومتماسك. ■

من وحي الأحداث

جرادة المدينة المنكوبة والمقموعة

التيبي الحبيب

من جديد توفي أحد عمال السندريات مطمورا تحت انهيار التراب والحجارة عليه وهو يحضر من أجل استخراج كيلوغرامات من الفحم. سبق لحراك جرادة أن طرح الملف المطلي من أجل البديل التنموي للمدينة وحاضرتها. لكن الحراك أقبر بعد الحملة القمعية التي استهدفت الشباب المناضل فزج بهم في المعتقلات وصدرت في حقهم سنوات من السجن والاعتقال.

استعملت الدولة سياسة القمع وإسكات الأصوات المناضلة بغرض ترهيب الساكنة، ومن جهة ثانية عزل جرادة عن الحركات الاحتجاجية في جهات واسعة من المغرب. لكن بعد حادث وفاة العامل بلوشي المهدي، تحرك الشباب من أجل الاحتجاج على هذا الحادث وتحميل مسؤوليته إلى الدولة التي تنصلت من جميع وعودها وتركت المدينة عرضة للإهمال والضياع وكأنها لم تعرف الحراك المجيد.

لم تتأخر الأجهزة القمعية عن شن حملة اعتقالات وسط المناضلين بجرادة وهم يتابعون اليوم في حالة اعتقال ولا زالت الهجمة القمعية متواصلة. طبعا استعملت الدولة المسوغات القانونية التي يتيحها قانون الطوارئ الصحية وتهمه خرق الحجر الصحي سهلة وتلفيقها لا يحتاج إلى جهد خاص.

على القوى المناضلة أن تتعبأ أحسن مما فعلت لحد الساعة وتبادر إلى التضامن مع المعتقلين وتسعى إلى إطلاق سراحهم فورا، وإعادة طرح الملف المطلي لساكنة جرادة وتنظيم الصفوف حتى تحقيقه بدون تماطل أو مراوغة. تشكل مبادرة الجبهة الاجتماعية بوابة مهمة للغاية من أجل التضامن والضغط. إن تأسيس الجبهة الاجتماعية المحلية وتقوية صفوفها بفسح المجال لشباب المدينة المناضل ومن ضمنهم المعتقلون على خلفية الحراك سيفك العزلة عن جرادة ويفتح المجال للتضامن الجهوي والوطني خاصة إذا ما انخرطت الجبهات الاجتماعية المحلية للمدن القريبة وكذلك الجبهة الاجتماعية على الصعيد المركزي. من جهتها على القوى المناضلة أن تبادر بطرح مقترحات وخطة عمل نضالي تسمح لأعضائها والمتعاطفين بتفعيله وتوسيعه على باقي القوى المناضلة الأخرى وهذا بدوره سيكون رافدا للجبهة الاجتماعية المحلية ومبادراتها. كما أنه لا بد من استحضار المعركة القانونية التي مجاها المحاكمات التي تطبخ للمعتقلين السياسيين الحاليين وهذا يتطلب مؤازرة قوية من الجبهة الحقوقية كما يتطلب الدعم والمساندة لعائلات المعتقلين من أجل الصمود ومواجهة آثار الجائحة والفقر الذي تعيشه هذه العائلات.

النهج الديمقراطي بأوروبا يدعو لدعم المهاجرين والمهاجرين الغير النظاميين

المعروف بـ "La CUP" وحزب اليسار الجمهوري بإقليم كاتالونيا ERC وحزب بيلدو بإقليم الباسك HE.Bildu وحزب بوديموس. وغيرهم من التنظيمات الديمقراطية والتقدمية السياسية والاجتماعية، حيث دعت هذه الأحزاب الحكومة الإسبانية من أجل التسوية الانية وبدون شروط للأشخاص المهاجرين الغير الحاصلين على وثائق الإقامة كما تسجل:

- تماطل النظام المغربي في ارجاع حوالي 7200 من العاملات الموسميات في حقول توت الأرض بمنطقة ويلفا جنوب إسبانيا، وذلك بالرغم من انتهاء الموسم الفلاحي وتوقف العمل بالحقول، إذ نهئ اللواتي أرجعن أخيرا للمغرب لعائقاتهن بعد معانات وغياب طال كثيرا، كما نشير انتباه المسؤولين لضرورة الإنهاء السريع للأوضاع المزرية والإنسانية التي يعانها المغاربة العائقين بمدينة سبتة وكذا العائقين بمدينة مليلية.

- وفاة مهاجرة مغربية بمليلية وعدم فتح تحقيق واجراء تشريح واسترجاع الجثة في تجاهل تام لمطالب الأسرة والجمعيات الحقوقية.

- وفاة الشاب القاصر إلياس الطاهري في ظروف غامضة



بمركز إيواء القاصرين بمدينة أميريا وتجاهل مطالب إعادة فتح تحقيق قضائي نزيه.

- عدم تفعيل قانون الحماية من المخاطر المهنية لعاملات القطاع المنزلي بإسبانيا.

- استمرار الدولة المغربية في لعب دور الدركي لجنوب اوروبا مقابل الدعم المالي والمنح وفي تنافي لكل المواثيق الدولية في خرق سافر لحقوق المهاجرين وارتكاب جرائم في حقهم من الضرب والسرقة والترحيل القسري...

و في الاخير تدعو الكتابة الجهوية إلى:

- الكف عن التضيق على الصحفيين والاصوات الحرة بالمغرب وأخرها اعتقال الصحفيين عمر الراضي وعماد استينو ومتابعتهما في حالة سراح.

- إطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين بالمغرب ومن بينهم معتقلي حراك الريف وجرادة وكافة معتقلي الحركات الاحتجاجية

- كما يدعو النهج الديمقراطي إلى المزيد من الانخراط في الحركات الاحتجاجية الجماهيرية بأوروبا والمشاركة والدعم للأشكال النضالية ليوم 19 يوليوز بمختلف المدن الإسبانية للمطالبة بحقوق المهاجرين وتسوية وضعيتهم الادارية. ■

تتابع الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي - جهة أوروبا. عن كتب القضايا التنظيمية والسياسية والوضع الدولي العام الذي يتسم بتفاقم الأزمة الموكبة للنظام الرأسمالي.

- على المستوى الأوروبي،

قامت جل الدول الأوروبية التي عرفت انتشارا كبيرا لفيروس كورونا المستجد برفع الحجر الصحي، إذ أودى هذا الوباء بحياة عشرات الآلاف من الأرواح من ضمنهم أزيد من 420 مهاجر مغربي مقيم بأوروبا. كما أدى هذا الوباء إلى بروز انعكاسات اقتصادية واجتماعية سلبية على ملايين العمال وبالتالي اتسعت دائرة البطالة والفقر والتشريد والهشاشة... ورغم ضخ الملايير من اليوروهات من طرف الدول الأوروبية ومؤسساتها المالية لمحاولة تجاوز هذه الأزمة البنيوية والدورية المرتبطة بالراسمالية والملازمة لطبيعتها والمحاولات الليتاسية لإمتصاص غضب الجماهير المتنامي جراء الفشل الكبير في تدبير القطاعات الاجتماعية الحيوية والرئيسية التي تعاني من الخوصصة والتشفي في هذه القطاعات وعلى رأسها قطاع الصحة. مما أدى بتصاعد احتجاجات عارمة بمعظم الدول الأوروبية ضد الفاشية والخوصصة وتدمير القطاعات الاجتماعية سرعان ما تحولت إلى حركات جماهيرية (استرات الصفراء بفرنسا. حملات التسوية الفورية بدون شروط بإسبانيا وبلجيكا وإيطاليا وفرنسا.)

فقد عرفت إسبانيا على سبيل المثال احتجاجات واسعة للمهاجرين الذين يشتغلون بالحقول في ظروف أشبه بعبودية القرون الوسطى وفي غياب تام لوسائل الوقاية من فيروس كورونا المستجد، حيث يتم تكديسهم في الحافلات ويعملون في ظروف شاقة ويتم التضحية بهم لإنقاذ الموسم الفلاحي (جني الفاكهة) وبأجور زهيدة

وبدون أي وثائق وبتواطئ تام بين الحكومة والباطرونا الزراعية والنقابات الصفراء.

امام هذا الوضع الكارثي انتفض المهاجرون خاصة الغير النظاميين واطلقوا حملة نضالية ابتدأت بالأضراب عن العمل الى غاية التسوية (خليها تخماج ) لتتطور المعركة وتعم باقي مناطق إسبانيا ببرنامج نضالي ( وقفات ومسيرات ) بدعم من القوى السياسية والحقوقية والنقابية التقدمية المناضلة؛ واطاعة مطلب التسوية الفورية لدى الحكومة كما شاركت في حملات إعلامية ونضالية.

امام كل ما سبق فان الكتابة الجهوية للنهج الديمقراطي باوروبا تنوه ب:

- ارتفاع منسوب الوعي والمشاركة المكثفة للجالية المغربية

- دور مناضلي النهج الديمقراطي وعملهم الميداني النضالي الدؤوب رفقة المهاجرين والعمال المغاربة وقضاياهم.

- المساهمة في حملة "التسوية حالا" التي ساهمت فيها أزيد من 1000 منظمة تعنى بحقوق الانسان بشكل عام وحقوق المهاجرين بشكل خاص

- المساهمة في كل الحملات المناهضة للإمبريالية.

- المواقف المناصرة لقضايا المهاجرين والمهاجرين والتي عبرت عنها بعض الأحزاب كحزب "ترشيح الوحدة الشعبية"